تركُوا لمعاناتهم
مرضى الثّلاسيميا في الشمال ضحية تراجع القطاع الطّبي

تفاصيل صفحة 06

مكتبة «الشهيد أحمد خلف» ترى النور في مدينة الرستن

تفاصيل صفحة 09

لاعبون وأساطير من أصول عربية نثروا سحرهم الكروي في الملاعب اللاتينية

تفاصيل صفحة 11

الضّربات ضد الأسد لن تؤثّر على المسار السياسي

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 24 نيسان (أبريل) 2018 الموافق 08 شعبان 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 232 | عدد الصفحات 12

دمشق وريفها بلا معارضة.. والنظام يصوّب نحو الشمال

بشّار الكيماوي يخفي آثار جريمته ويواصل عمليّات التّهجير

عدنان علي

حقّق نظام الأسد، أو يكاد، هدفه في إنهاء أي وجود للمعارضة المسلحة في دمشق ومحيطها القريب والبعيد، بعد أن شهدت الايام الأخيرة تهجير مدينة دوما آخر ما تبقى بيد المعارضة في الغوطة الشرقية، ليتلو ذلك بأسبوع واحد تهجير مدن القلمون الشرقي بدءًا من الضمير، وصولاً إلى الحملة على منطقة جنوبي دمشق والتي تشمل عدة مدن وبلدات ومن المتوقع أن تسفر عن النتائج ذاتها.

وقبل أن تنتهي حافلات التهجير من عملها في محيط دمشق، كان النظام ومعه روسيا يضغطان في ريف حمص الشمالي أيضًا لتهجير فصائل المعارضة هناك وعوائلهم و»من يرغب» من المدنيين، وفق الصيغة التي بات متعارف عليها حتى الان.

ويقوم النظام بحملته العسكرية في محيط دمشق وفق عدة مستويات، فمن جهة يُصعِّدُ القصف الجوي والمدفعي والصاروخي، بالتزامن مع محاولات اقتحام أحرز فيها أحيانًا بعض النجاح، ومن جهة أخرى يُجري مفاوضات مع الفصائل الموجودة في المنطقة بما فيها تنظيم «داعش» للمغادرة وفق الشروط المعروفة، مع محاولات لتجنيد فصائل المنطقة المنتمية إلى «الجيش الحر» في المعركة ضد «داعش»، وهي محاولات تقاومها تلك الفصائل حتى الآن، لأن النظام لا يعدها بشيء مقابل موافقتها على القتال إلى جانبه ضد «داعش»، بل يعدها بالتهجير فقط، كما هو حال «داعش» نفسه.

ويواصل الطيران الحربي الروسي وطيران النظام قصف مخيم اليرموك وحي الحجر الأسود جنوب دمشق، بالتوازي مع قصف مدفعي وصاروخي، واشتباكات على أطراف المنطقة بين قوات النظام والميليشيات التي تدعمها من جهة، وتنظيمي «داعش» و»هيئة تحرير الشام» من جهة أخرى، فضلا عن فصائل المعارضة الموجودة في مناطق بيبلا ويلدا وبيت سحم.

وتقصف قوات النظام المنطقة من ثكنة سفيان الثوري وأبراج القاعة التي تستهدف الأبنية السكنية في شارع الثلاثين والتضامن لمساندة محاولات الاقتحام فيما تلقي مروحيات النظام براميل متفجرة على مخيم اليرموك والحجر الأسود .

ورغم محاولات النظام توجيه خطاب مختلف بالنسبة للفصائل الموجودة في يلدا وبيبلا وبيت سحم عن الخطاب الموجه إلى «داعش» و»هيئة تحرير الشام» إلا أن السلوك على أرض الواقع لم يُميز بين الاثنين، حيث تستهدف الحملة العسكرية المنطقتين معًا.

ويبلغ عدد مقاتلي «تحرير الشام» في مخيم اليرموك بين 100 و200 عنصر، مع عدد من عائلاتهم والقليل من عائلات المدنيين المحاصرين في جادة عين غزال، بينما يصل تعداد تنظيم «داعش» إلى نحو 1400 مقاتل في حين لدى الفصائل الأخرى المنتشرة في المنطقة بضع مئات من المقاتلين.

وأعلن «الإعلام الحربي المركزي» التابع للنظام سيطرة قوات الأخير على مسجد الإمام علي عند محور زليخة بين حيي التضامن وسيدي مقداد، وعلى حي الزين الفاصل بين حيي يلدا والحجر الاسود بعد مواجهات مع تنظيم «داعش»، إلى جانب التقدم على كتل الأبنية غربه باتجاه حي التضامن.

وتسيطر فصائل المعارضة جنوبي دمشق على بلدات ببيلا ويلدا وبيت سحم وعقربا وجزء من الحجر الأسود، بينما يسيطر تنظيم «داعش» على الحجر الأسود والقسم الأكبر من مخيم اليرموك، إضافة إلى أجزاء من حيي التضامن والقدم.

وأسفر قصف قوات النظام عن مقتل العديد من المدنيين بينهم عائلة فلسطينية كاملة مكونة من أب وأم وطفل رضيع نتيجة القصف المكثف الذي استهدف شارع صفد في مخيم اليرموك.

كما تسبب القصف في دمار كبير في أحياء المخيم كافة فيما اتهم ناشطون من أبناء مخيم اليرموك، النظام السوري والروسي والمجموعات الموالية باتباع سياسة تدمير ممنهج للمخيم، حيث يتم القصف بشكل منظم ولا علاقة له بوجود عناصر «داعش».

سياسة النظام

والواقع أن هذه المنطقة، أي جنوب دمشق، ومخيم اليرموك تحديدًا، تعتبر منذ سنوات بحكم الساقطة عسكريًا، حيث الفصائل الموجودة فيها أقل عددًا وأضعف عتادًا، من مناطق كثيرة سيطرت عليها قوات النظام، وهي بعيدة نسبيًا عن العاصمة، خلافًا للمخيم الذي يسيطر على معظمه منذ سنوات تنظيم «داعش»، ولا يبعد عن قلب العاصمة دمشق أكثر من 6 كلم، علمًا أنه يعتبر أحد أحياء العاصمة وفق التقسيم الإداري لدى النظام.

ومن هنا برزت التساؤلات عن الدواعي التي دفعت النظام للإبقاء على هذا الوضع طيلة السنوات الماضية، وما الذي يأمل في تحقيقه من تغيير المعادلة كما هو متوقع في المرحلة القريبة المقبلة؟

تتمة صفحة 03

النّظام السّوري ينافس الفصائل في جباية الأموال على حواجز الطرق

صدى الشام ـ أحمد ابراهيم

نشرت صدى الشام في مارس / آذار الماضي تحقيقاً عن المعابر في سوريا تحت عنوان «معابر سورية .. تمويل الحرب من جيوب المواطنين»

واستعرض التحقيق المعابر التي تصل مناطق عدّة تسيطر عليها قوى عسكرية متصارعة وهي ميليشيا «وحدات حماية الشعب» «الكردية» وفصائل المعارضة السورية المسلحة وتنظيم»هيئة تحرير الشام»، وتحصل تلك القوى من خلال الحواجز «المعابر» على إتاوى، يقول مراقبون إنها تستخدم جزئياً في تغذية الإنفاق على الحرب.

وتنشر صدى الشام اليوم الجزء الثاني من التحقيق والذي يستعرض جباية أموال على حواجز أنشأها نظام الأسد على الطرق الواصلة بين المناطق الخاضعة لسيطرته وخاصة بين السويداء ودمشق.

ينقل «أمير» الخضر الطازجة بشكلٍ يومي من مدينته السويداء في جنوبي سوريا إلى العاصمة دمشق، استمر أمير (39 عامًا) بعمله حتّى بعد اندلاع الثورة السورية، إذ لم تصل رياح النزاع إلى مدينة السويداء، الزراعية الصغيرة الهادئة، التي تتميّز بحجارتها السوداء ويسكنها سوريون من الأقلية الدرزية.

تفاصيل صفحة 05

مزاعم بمواجهة إيرانية إسرائيلية مباشرة في سوريا

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

حذّرَ مسؤولٌ في الحرس الثوري الإيراني الولايات المتحدة من كلفة تداعيات الضربات التي قادتها ضد نظام الأسد في سوريا، كما وجّه تهديدًا لتركيا، وهو ما يثير مجددًا التساؤلات حول النفوذ الإيراني في سوريا وقدرته على مواجهة النّفوذين الروسي والأمريكي، ومدى قدرة إيران على التعاطي مع الحلفاء المؤقتين أو الدائمين للحفاظ على وجودها في سوريا.

تفاصيل صفحة 02

إعادة اللاجئين السوريين من لبنان إجراء «تمييزي وغير قانوني»

صدى الشام ـ محمد الحلبي

في خطوة وصفت بأنها غير قانونية جرت بين نظام الأسد والسلطات اللبنانية، تم إعادة مئات اللاجئين السوريين من لبنان، إلى سوريا، آخرها كان إعادة قرابة 500 من شبعا جنوب لبنان إلى منطقة بيت جن قرب دمشق في سوريا.

وفي حين روّج النظام وإعلامه الموالي على أن تلك العودة هي «عودة طبيعية بعد استتباب الأمن»، أدانت رايتس ووتش تلك العملية ووصفتها بأنها «إجراء تمييزي غير قانوني»

إعادة اللاجئين قسرا

نحو خمسة عشر حافلة تحمل قرابة 500 من اللاجئين السوريين غادرت الأربعاء الماضي من شبعا اللبنانية إلى منطقة بيت جن في جبل الشيخ جنوب غرب دمشق التي سيطر عليها النظام مؤخرا بعد تهجير الرافضين لـ«المصالحة».

وعبرت الحافلات نقطة المصنع الحدودية بين سورية ولبنان دون أي إجراء على الحدود، بحضور الأمن العام اللبناني والذي اكتفى بالتدقيق بالأوراق الثبوتية للأشخاص وفق مصادر.

تفاصيل صفحة 08

«صانعة الأمل» إيمان المصري: النجاح يحتاج لإقدام لا أقدام

صدى الشام ـ مجد أمين

المرأة قادرة على فعل كل شيء بنفسها، غذاؤها الحب، وليس المال أو الرجال، هي قناعة وإيمان لدى «إيمان المصري» أم عبد الله، وهي قاعدة طبقتها في حياتها وكانت عنوانًا لنجاحها على الرغم من الأذى الجسمي الذي سببه لها نظام الأسد.

زيارتها الأولى إلى تركيا لم تكن بهدف السياحة في هذه البلد الجميلة حالها كحال الملايين من السوريين، بل دخلت إلى تركيا من أجل العلاج من إصابة تعرّضت لها، وليس أي علاج، إنما لبتر قدمها المصابة ثمّ استبدالها بأخرى ليست من لحم ودم وأعصاب تنقل الدفء والألم كسابقتها.

تفاصيل صفحة 09

مزاعم بمواجهة إيرانيّة إسرائيليّة مباشرة في سوريا

قوات من جيش الاحتلال الإسرائيلي

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

تشير العديد من التحليلات الصحفية إلى احتمالية اندلاع مواجهات إيرانية إسرائيلية مباشرة في سوريا مستقبلاً، تعززها فكرة أن إيران ستكون الخاسر الأكبر في الحرب، نتيجة سعي معظم الأطراف إلى الحدّ من نفوذها، فضلاً عن تمسّك إيران ببرنامجها النووي.

ونشر محرر الشؤون الدبلوماسية في صحيفة التايمز البريطانية "روجر بويز"، مقالاً في الصحيفة أشار فيه إلى أن الصراع السري بين إيران وإسرائيل بات الآن مفتوحاً وعلنياً، ولا أحد يعرف أين سينتهي.

ورأى السفير الأميركي السابق لدى سوريا روبرت فورد في مقال على موقع صحيفة الشرق الأوسط أن ثمة اتفاق واسع المجال بين المحللين السياسيين في واشنطن، الآن، على أن الحرب بين إسرائيل وإيران في سوريا باتت أمراً لا مفر منه.

وأضاف "لا يعرف أحد متى - على وجه التحديد - ستنشب هذه الحرب، لكن الموقف الراهن بين إسرائيل وإيران يتغير ويختلف بوتيرة سريعة، فقد صارت القوات الإيرانية داخل سوريا أكبر مما كانت عليه قبل 3 أو 4 سنوات من الآن، ويربطها تحالف واضح بالقوات الموالية لبشار الأسد وروسيا، الأمر الذي مكنها من الانتصار في الحرب الأهلية إلى حد كبير".

حرب طويلة الأمد

ويرى الكاتب أن "الحرب" في سوريا أنتجتْ "حرباً طويلة الأمد" مقللاً من فكرة وقوع "حرب أمريكية روسية"، مدللاً على ذلك بنيّة دونالد ترامب الرئيس الأمريكي في سحب قواته من سوريا وإعادتهم إلى بلاده.

وتملك الولايات المتحدة في سوريا قرابة ألفي جندي ضمن التحالف الدولي ضد "داعش" وأنشأتْ أيضًا العديد من القواعد في شمالي وشرقي سوريا إلى جانب قوات فرنسية وبريطانية.

وتوصّل الكاتب إلى نتيجة مفادها أن الحرب القادمة ستكون بين إيران أحد أكبر الداعمين لنظام الأسد، والتي لديها مشاريع إقليمية، وبين إسرائيل التي ترى في تمدد النفوذ الإيراني خطرًا.

ودلل الكاتب على استنتاجه بالمواجهات التي وقعت بين الجانبين أحدثها إسقاط طائرة إيرانية من دون طيار فوق الأراضي المحتلة من قبل إسرائيل جنوبي سوريا، أعقبها تحركات إسرائيل لضرب قاعدة إيرانية لطائرات من دون طيار في مطار قرب حمص قُبيل الضربة الأمريكية الأخيرة.

وقال الكاتب إن هناك ما لا يقل عن مائة ضربة وجهتها إسرائيل للقوات الإيرانية في سوريا لم يعلن عنها استهدف أرتال أسلحة، فضلاً عن اغتيال إسرائيل علماء ذرة إيرانيين.

> تقود إيران في سوريا مجموعة من الميليشيات الطائفية والمرتزقة، يقاتلون ضد المعارضة والأهالي بحجة الدفاع عن المقدسات، وتحرير القدس.

ويحمل راية الصراع من الطرفين وفق الكاتب كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، و"قاسم سليماني" قائد فيلق القدس والمسؤول عن الميليشيات الإيرانية في سوريا.

رأي إسرائيلي

من جانبها ربطت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية المواجهة الإيرانية الإسرائيلية بمستقبل الاتفاق النووي وفق ما ترجمه موقع عربي 21.

وأشارت "هآرتس" إلى أن "دق طبول الحرب المتوقعة بين إيران وإسرائيل" متعلق بما سيحدث في أيار المقبل، مضيفة أن الصراع المتناقض بين واشنطن والعواصم الأوروبية في الملف النووي الإيراني يساعد كثيرًا في ضبط النفس الإيراني إزاء الهجمات المنسوبة لإسرائيل.

وقالت الصحيفة الإسرائيلية إن "إيران تنتظر بتأهب 12 أيار/ مايو المقبل، وهو الموعد الذي يقرر فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مستقبل الاتفاق النووي"، مؤكدة أن هذا القرار بالنسبة لطهران هو "قرار حاسم".

وأوضحت الصحيفة في المقال الذي كتبه "تسفي برئيل"، أن "فترة الانتظار التي يمر بها الإيرانيون ظاهرة، من خلال انخفاض الاستثمارات الأجنبية التي سجلت في الأسابيع الأخيرة، إلى جانب تجميد المشاريع التي سبق وتم الاتفاق عليها مع عدة دول".

> تزويد النظام في سوريا بمضادات صواريخ متطورة من قبل روسيا، هو تجاوز لخط أحمر مرسوم بينهما، وقد يؤدي إلى توتر مع روسيا.

ورأت الصحيفة أنه "على المستوى الرسمي أعلنت إيران تمسكها بالاتفاق حتى دون الولايات المتحدة"، مبينة أن "الرئيس الإيراني يجري محادثات مارثونية مع رؤساء الدول الأوروبية وتركيا وروسيا والصين، لأجل الدفاع عن الاتفاق".

ولفتت إلى أن "الجهود الألمانية والفرنسية والبريطانية لإقناع الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات أخرى ولو رمزية، على إيران لإقناع ترامب بالتمسك بالاتفاق لم تنجح"، مضيفة أنه "حتى لو لم ينجح الاتحاد والولايات المتحدة في التوصل إلى اتفاق حتى الموعد المحدد، فإن الانسحاب الأحادي من أمريكا من شأنه المس ليس فقط بإيران، بل بشركائها في التجارة".

السلاح الروسي

قال وزير الخارجية الروسي إن الضربات الجوية الأمريكية التي استهدفت نظام الأسد في سوريا تحل روسيا من أي التزام أخلاقي، يمنعها من تسليم أنظمة إس300- الصاروخية المضادة للطائرات لنظام الأسد، وفق ما نقلته وسائل الإعلام الروسية.

وقال قائد في الجيش الروسي، إن موسكو تبحث تزويد نظام الأسد بأنظمة إس 300، في أعقاب الضربة التي قادتها الولايات المتحدة, وذلك في وقت لم تستخدم روسيا أياً من أنظمة دفاعاتها الموجودة في قاعدة حميميم، لأن موسكو أبلغت واشنطن ببعض المناطق "خطوط حمراء".

وقال محللون إسرائيليون إن تزويد روسيا قوات الأسد بمنظومة إس 300، فإن ذلك يطرح بقوة خيار أن ترد إسرائيل بهجوم عسكري، بحسب تقرير لصحيفة "يسرائيل هيوم" الإسرائيلية.

ونقلت عن المحللين أن "إسرائيل قد تستهدف الإرساليات التي ستحمل المنظومة الروسية المتطورة، وذلك لمنع أي تغيير في التوازن العسكري لصالح النظام..".

ونقلت الصحيفة عن الجنرال احتياط عاموس يدلين، القائد السابق لشعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي، إن إرسال روسيا منظومة إس 300 إلى سوريا سيدفع إسرائيل إلى استهدافها، وأضاف يدلين الذي كان أحد الطيارين الذين قصفوا المفاعل النووي العراقي عام 1981، إن "نشر المنظومة الروسية ستتم في النهاية، حينها سيعمل سلاح الطيران الإسرائيلي على تدمير هذا التهديد".

فورين بوليسي: الغارات الأمريكية على نظام الأسد "مسرحيّة"

صدى الشام ـ عمار الحلبي

اعتبرت مجلة "فورين بوليسي" الأمريكي، الغارات الأمريكية على مواقع نظام الأسد، لا تعدو عن كونها "أول حرب تلفزيون الواقع في الولايات المتحدة الأمريكية".

وقالت المجلة في مقالٍ تحليلي للسّياسي الأمريكي ميكاه زينكو: "إنه وبعد عام من شن هجوم محدود ضد نظام الأسد، لردعه عن استخدام الأسلحة الكيمياوية، قام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتكرار الفعل ثانية ليلة الجمعة، مشيراً إلى أنه خلال 12 ساعة، فإن البنتاغون قال إن الضربة كانت "ناجحة جدًا"، بحسب ما ترجم موقع "عربي ٢١".

وعلّق الكاتب على المواقع التي تم استهدافها قائلاً: "كان متوقّعاً أن تكون الضربات ناجحة، لأن المرافق الثلاثة التي تم استهدافها كانت فوق الأرض، وكانت تحت المراقبة لسنوات، وتقع في مناطق فيها دفاعات جوية متدنية الخطر، فتمكّن جيش يكلف 700 مليار دولار أن يدمر أهدافًا ثابتة ليس شيئا خارقًا".

وأضاف أن "ما كان مثيراً حول الضربات الصاروخية كان المسرحية الهزلية برمتها، فمن وعد ترامب الأولي بأن هجوم النظام الكيمياوي المتوقع (سيواجه وسيواجه بقوة)، إلى فيديوهات البنتاغون التي أظهرت الصواريخ وهي تطلق، حيث كانت هذه عملية عسكرية تم رسمها والقيام بها لعصر المعلومات على مدار اليوم".

وأوضح الكاتب أن حساب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" قدّم الشجب المعهود، وأطلق على آخر أعدائه، رئيس النظام بشار الأسد، لقب "الحيوان القاتل"، وهو ما أشار إلى أن العملية ستبدأ قريباً جدًا أو ليس قريباً على الإطلاق، وحذّر روسيا من أن الصواريخ قادمة وجميلة وجديدة وذكية"، وكان الوصف الأخير دقيقاً، حيث استخدم في الهجوم ولأول مرة صاروخ "إيه جي إم 158" جو أرض، وعلى مدى الأسبوع اللاحق شكّلت تلك التغريدات إطار التغطية الإعلامية للحدث، ونقاش الخبراء، وتصريحات مسؤولي الإدارة.

ويبيّن الكاتب، أنه "تبعت ذلك التسريبات حول الحوارات في البيت الأبيض، حيث انقسم المسؤولون بين من يدفع نحو هجوم واسع يشمل القوات الإيرانية التي تعمل في سوريا، إلى المسؤولين العسكريين الذين رأوا ألا تتجاوز الضربات المرافق المتعلقة ببرنامج الأسلحة الكيمياوية للأسد فقط، متجنبين مجابهة مباشرة مع روسيا أو إيران، فترامب ومستشاره الجديد للأمن القومي جون بولتون يريدان الظهور بمظهر متشدد أمام إيران، لكن وزير الدفاع جيمس ماتيس والضباط الكبار كانوا أكثر عقلانية وواقعية".

إضفاء الشرعية

وأكمل مقاله التحليلي: "كانت هناك حملة تم الترويج لها بشكل جيد، من الاتصالات الرئاسية والزيارات الدبلوماسية لتضمين حلفاء، لإضفاء شرعية أكبر على العملية العسكرية، التي سيعدّها معظم علماء القانون خرقاً للقانون الدولي، وشجب كل من رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أفعال الأسد، لكنهما قدما بعدها دعمًا محدودًا لا يتعدّى عن 17 صاروخاً من كلا البلدين، فيما قدمت أمريكا 88 صاروخًا، فقط لمنع استمرار نوع واحد محرّم من أسلحة الفتك السورية".

> فرنسا قالت إن الضربة العسكرية ضد الأسد لم تستهدف رأس النظام، إنما قدراته على استخدام وإنتاج السلاح الكيميائي

وبحسب الكاتب ذاته فإن نظام الأسد وراعيته روسيا قاما بالدور المتوقع، وأعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية بأن "الاتهامات باستخدام الأسلحة الكيمياوية أصبحت مجرد صورة نمطية غير مقنعة"، بالرغم من أن ذلك تم توثيقه من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية عبر آلية التحقيق المشتركة التابعة للأمم المتحدة وبعد أن ضربت الصواريخ بقليل أعلنت وزارة الخارجية الروسية "دون إحساس بما تفعله روسيا ذاتها في شرقي أوكرانيا" شجبها للهجوم على أنه "اعتداء لا يستند إلى أرضية على سيادة دولة عضو كامل في الأمم المتحدة"، ثم ادّعت وزارة الدفاع الروسية بأن الدفاعات الجوية التي وفرتها لسوريا أسقطت 71 صاروخاً من الصواريخ التي أطلقت على سوريا، وأشار المسؤولون في البنتاغون إلى أن تلك الدفاعات لم تطلق النار إلا بعد أن أصابت الصواريخ البريطانية والفرنسية والأمريكية أهدافها".

الضربة المسرحية

وتابع: "البنتاغون وفّر مباشرة الصور التي تم بثها وإعادة بثها، ووزعت على المؤسسات الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي، وتضمنت هذه صورًا ثابتة ولقطات فيديو للطائرات المقاتلة وهي تقلع، وكذلك وهي تزود بالوقود في طريقها إلى سوريا، والسفن الحربية والغواصات تطلق صواريخ كروز في العتمة، وصور تقدير الأضرار قبل وبعد الضربة من الأقمار الصناعية، وقام البنتاغون بعقد مؤتمرين صحافيين، تميزًا بالمصطلحات العسكرية والتفاصيل الدقيقة -مثل العدد الدقيق للصواريخ وأسمائها وإلى أي المواقع وُجّهت- حيث ملأت الكثير من مساحة الأخبار المطبوعة والمتلفزة، وادعى رئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال كنيث ماكينزي أن "نظام الأسد سيفكر كثيرًا ومليًا قبل أن يتصرف بتهور ثانية".

> الضربات لم تؤثر على النظام الذي واصل مباشرة عمليات التهجير في محيط دمشق والقصف على مناطق في ريف إدلب.

ويختم كاتب المقال بالقول: "إن الضربات وما أعقبها كانت تشبه المسرحية، حيث لم يكن الهدف تدمير الأهداف بقدر ما هو التأكد من أن يلعب كل من الممثلين دوره بإتقان، وكون أن هذا الهجوم الأخير لن يكون له أثر عملي على المقاتلين في الحرب السورية هو أمر هامشي، وكلهم نجحوا في حفظ أدوارهم، وقاموا بالتنفيذ بشكل مقنع، وحصلوا على تعليقات جيدة من الجماهير المستهدفة؛ برافو، دعونا نعطي ترامب القول الأخير: "لم يكن من الممكن تحقيق نتيجة أفضل".

وكانت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا قد شنّوا ضرباتٍ عسكرية على مواقع نظام الأسد مؤخّراً، حيث تم استهداف عدّة مواقع عسكرية بأكثر من ١٠٠ صاروخ بحسب ما أعلن البنتاغون.

مطار الشعيرات - سبوتنيك

دمشق وريفها بلا معارضة.. والنظام يصوّب نحو الشمال ..تتمة

عدنان علي

بعدما حاصرهم النّظام تجمعوا للحصول على مساعدات من الأنوروا في مخيم اليرموك - ارشيفية

ولعل فهم موقف النظام وسياسته تجاه هذه المنطقة، يتطلب العودة إلى ما جرى خلال السنوات الماضية بعد اندلاع الثورة السورية في ربيع عام 2011 حين كانت منطقة جنوبي دمشق تضم أكثر من مليوني نسمة منهم قرابة المليون في مخيم اليرموك وحده، ربعهم من اللاجئين الفلسطينيين، والبقية مواطنين من جميع المحافظات السورية.

ويعتبر مخيم اليرموك أكبر تجمع للفلسطينيين خارج فلسطين المحتلة، ولطالما وصف بأنه عاصمة الشتات الفلسطيني، حيث كان خلال العقود الماضية حاضنة للحركة الوطنية الفلسطينية، ومنه برزت معظم القيادات الوطنية الفلسطينية، وهوما جعله يحمل رمزية كبيرة بالنسبة لمجمل الفلسطينيين.

والمخيم الذي أنشئ عام 1957، طرأت عليه تطورات كثيرة، وباستثناء بعض الحارات القديمة، لم يبق من المخيم سوى اسمه، حيث تحول الى مدينة مزدهرة استقطبت كبار التجار في دمشق الذين افتتحوا فيه فروعًا لمحلاتهم، بالنظر إلى القوة الشرائية لسكانه، ورخص أسعار البضائع فيه قياسًا لمناطق دمشق الأخرى.

ومع اندلاع الثورة السورية، حاولت قوى شتى تجنيب المخيم تداعياتها خاصة عندما تحولت الى العمل العسكري، لكنها جهود باءت بالفشل بالنظر إلى موقع المخيم الذي يتبع إداريا لمدينة دمشق، إضافة إلى سعي النظام الحثيث لخلط الإوراق ولعب الورقة الفلسطينية بطريقة أدت في النهاية إلى تهجير معظم سكانه، وتدمير نحو 40 بالمائة من منازله.

وبدأت مأساة اليرموك ترتسم عندما سقطت في الثالث من آب – أغسطس 2012 عدة قذائف هاون حي الجاعونة وسط المخيم القديم، ليسقط أكثر من عشرين شخصًا بينهم أطفال، ثم جاءت الضربة الأخرى القاسمة في كانون الأول 2012 حين استهدف الطيران الحربي الأسدي مركز إيواء مسجد عبد القادر الحسيني ما تسبب بسقوط نحو مئتي شخص بين قتيل وجريح ، ليبدأ بعد ذلك نزوح جماعي شمل عشرات الآلاف توجهوا إلى شوارع وضواحي دمشق ولم يعودا إليه بعد ذلك أبدا.

> شهد مخيّم اليرموك حصاراً خانقاً من نظام الأسد قبل سيطرة تنظيم «داعش» على الحي، وأسفر الحصار عن وفاة العديد من المدنيين جوعاً.

ثم توالت مغادرة السكان المخيم رغم الحصار الجزئي الذي فرضته قوات النظام والفصائل الفلسطينية الموالية لها على المخيم نهاية العام 2013، وصولاً إلى الحصار التام اعتبارًا من منتصف العام 2014، بعد أن غادر نحو 90 بالمائة من السكان المخيم، ليبقى فيه نحو 20 ألفًا ممن لم تسعفهم ظروفهم على الرحيل إما لكونهم مطلوبين أمنيًا، أو هم من السكان الأشد فقرًا ممن لا يقوون على استئجار منازل خارج المخيم .

ولم تنجح كل الجهود والمبادرات التي طرحت لاحقًا في تحييد المخيم وإعادة سكانه إليه أسوة ببعض المناطق الأخرى لأسباب غير واضحة وإن كان من الثابت أنه كان للنظام دور رئيس في إفشالها، مع وجود اعتقاد راسخ لدى معظم سكان المخيم أنه لو أراد النظام جديًا اجتياح المخيم وإخضاعه لسيطرته، لفعل ذلك خلال ساعات خاصة بعد سنوات من الحصار المفروض عليه، مع عدم توفر أسلحة ثقيلة لدى القوى المختلفة المناهضة للنظام في المنطقة.

ولعل ما يفسر سياسة النظام هذه ظهور تنظيم «داعش» بقوة وبشكل مفاجئ في هذه المنطقة المحاصرة بشدة، وسيطرته خلال فترة قصيرة على مناطق واسعة من جنوبي دمشق بما فيها المخيم، بالتعاون مع «جبهة النصرة» في البداية، قبل أن يختلف الطرفان في وقت لاحق، ويدخلان في صراع دموي تسبب في مضاعفة معاناة ما تبقى من سكانه ومغادرة نحو 14 ألفًا منهم إلى المناطق المتاخمة للمخيم، حيث لم يبق في المخيم اليوم سوى 6 آلاف يعانون الأمرّين بسبب افتقادهم لكل مقومات الحياة.

تهجير القلمون

وبينما تتواصل الحملة على جنوبي دمشق، بدأت قوافل المهجرين من القلمون الشرقي تصل تباعًا إلى الشمال السوري وذلك في إطار اتفاق مع روسيا يقضي بترحيل مقاتلي الفصائل في تلك المنطقة مع عائلاتهم، بدءًا من مدينة الضمير التي سبقت المدن الأخرى في توقيع اتفاق التهجير وصولاً إلى المدن الأخرى والتي تشمل جيرود والرحيبة والناصرية.

وبموجب هذه الاتفاقات تم تسليم السلاح الثقيل وتسجيل الراغبين بالمغادرة وتنظيم عملية خروجهم من قبل الجانب الروسي، ونشر الشرطة الروسية على مداخل المدن وعدم دخول قوات النظام إلى مدن القلمون.

> سلمت فصائل المعارضة في القلمون الشّرقي مخازن السّلاح الثّقيل لقوّات النّظام قبل مغادرة المنطقة إلى الشّمال.

وخضع القلمون الشرقي لسيطرة فصائل معارضة، أبرزها «جيش تحرير الشام» بقيادة النقيب، فراس بيطار، و»جيش الإسلام»، و»قوات الشهيد أحمد العبدو» و»جيش أسود الشرقية».

وقالت مصادر محلية أن الدفعة الأولى من المهجرين كانت من «جيش تحرير الشام» الذي يبلغ مجموع مقاتليه وعائلاتهم نحو 2500 شخص.

وقضى الاتفاق بتسليم السلاح الثقيل والمتوسط ومستودعات الذخيرة، قبيل خروج المقاتلين حيث سلمت جميع الفصائل سلاحها الثقيل، والتي يبلغ عددها قرابة 100 آلية عسكرية.

وكان النظام حريصًا على تسلم الأسلحة من فصائل المعارضة بحالة جيدة قبل السماح بخروج المقاتلين، تجنبًا لتكرار تجربة الغوطة الشرقية حيث وجد النظام معظم الأسلحة الثقيلة التي تركتها فصائل المعارضة معطوبة ومحروقة.

وجاء اتفاق منطقة القلمون الشرقي بعد يومين من تسلّم النظام بلدة الضمير في القلمون الشرقي وأسبوع على إخلاء مدينة دوما آخر مدن الغوطة الشرقية التي كانت بيد المعارضة.

وأثار تسليم السّلاح الثّقيل غضب معارضين على مواقع التواصل الاجتماعي، وأشاروا إلى أنه أكبر ترسانة عسكرية يتم تسليمها للنظام السوري منذ انطلاقة الثورة السورية، والتي كانت فصائل المعارضة استولت عليها عام 2013 من مستودعات «مهين» التابعة للنظام في ريف حمص.

وقد اغتنم تنظيم «داعش» فرصة خروج الفصائل من المنطقة للسيطرة على مساحات واسعة في محيط منطقة المحسا بالقلمون الشرقي تشمل جبلي بئر الأفاعي وزبدة، بعد تسلمهما من قبل قوات النظام اثر اشتباكات خفيفة بين الجانبين.

قصف ومفاوضات بريف حمص

أمّا في ريف حمص الشمالي، فإن النظام يواصل التفاوض تحت القصف مع فصائل المعارضة وممثلي المنطقة، وقد انسحبت لجنة المفاوضات عن ريف حمص الشمالي من الاجتماع الذي كان يفترض أن يكون حاسمًا في 22 الشهر الجاري مع الجانب الروسي، بينما أحبطت فصائل المعارضة السورية هجومًا لقوات النظام والميليشيات المساندة لها بريف حمص الشمالي، وجاء الانسحاب بسبب إصرار الوفد الروسي على نقل مكان الاجتماع إلى مناطق سيطرة النظام.

وكانت عقدت مفاوضات غير حاسمة بين الجانبين قبل ذلك بأيام في معبر الدار الكبيرة، رغم طلب الوفد الروسي نقل مكان الاجتماع إلى فندق سفير حمص أو إلى مناطق سيطرة النظام.

وقال بيان للجنة التفاوض في حينه أن المفاوضات تناولت وضع المنطقة الحالي والمستقبلي، حيث تم الاتفاق على وقف إطلاق النار، غير أنّ النّظام لم يلتزم بوقف اطلاق النار، وواصل خلال الايام الماضية استهداف مناطق ريف حمص الشمالي بالقصف الجوي والمدفعي، مع محاولات تقدم مستمرة.

ويخضع ريف حمص الشمالي لاتفاق «خفض التصعيد» منذ آب 2017 ، دون التزام من النظام بإيقاف القصف، وقد شكلت الفصائل العسكرية العاملة في ريف حمص الشمالي قيادة عسكرية واحدة، كممثل وحيد للقرار السياسي والعسكري، مطلع نيسان الحالي، في خطوة استباقية لأي عمل عسكري من جانب قوات النظام والميليشيات المساندة لها باسم «القيادة الموحدة في المنطقة الوسطى.

وتشير كثير من المعطيات إلى أن النظام يخطط للتوجه بعد ريف حمص الى ريف حماة وربما إدلب، ومن ثم المنطقة الجنوبية التي تشمل محافظتي درعا والقنيطرة، وستكون آخر ما بيد المعارضة من مناطق.

جلال بكور

صراع مفتوح على الطاولة السّورية

من المنتظر أن تدخل ملفات الصراع في سوريا مرحلة جديدة بعد انتهاء نظام الأسد من عملية التهجير في محيط دمشق، وبالتالي يكون النظام قد أمَّنَ العاصمة بشكل كامل إلا من الخروقات الأمنية داخل النظام نفسه والتي من الممكن أن تنتج على خلفية الصراع الدافئ بين الحلفاء الروس والإيرانيين.

ومن المتوقع أن يتصدر رأس تلك الملفات «منبج، درعا، إدلب، ريف حمص الشمالي»، ويُعتبر ملف ريف حمص الشمالي شبه محسوم بمصير مشابه لما حدث في محيط دمشق وخاصة أن المنطقة محاصرة ولا تمتلك مقومات صد عملية عسكرية من النظام وحلفائه.

ومن المتوقع وفق مصادر من ريف حمص أن تفضي عمليات التفاوض إلى تهجير أو اتفاق وقف إطلاق مؤقت، يتم خلاله تسليم طريق حماة حمص لقوات النظام.

أما بالنسبة لملف درعا جنوبًا فالأمر مختلط هناك حيث تريد إسرائيل وحلفائها بريطانيا وفرنسا والأردن والسعودية الحد من النفوذ الإيراني في المنطقة، فيما تريد روسيا وإيران تحقيق مكاسب عسكرية أخرى، وهو ما قد يضع درعا في دائرة صراع عسكري مفتوح، وتبدو بوادره من خلال اتهامات روسية لواشنطن عن سعي الأخيرة لإعلان منطقة حكم ذاتي من قبل المعارضة في الجنوب.

في ملف منبج يبدو أن هناك اعتراض عربي وليس كردي فقط على دخول الجيش التركي إليها، وهو ما بدى من خلال طلب سعودي قُدم لواشنطن حول إرسال قوات برية عربية إلى مناطق في سوريا، ولا شك أن تلك المناطق ستكون بالقرب من نقاط الجيش التركي وغالبا في الحدود الغربية للرقة.

هذا الانتشار العربي قد لا تمانعه تركيا إلا بعد الحصول على ضمانات تؤكد أن هذا الانتشار ليس بهدف حماية ميليشيا «وحدات حماية الشعب الكردي» المصنف على لوائح الإرهاب في تركيا، وإلا فإن ذلك الانتشار من شأنه حصول صدام عربي تركي يؤجج الصراع بشكل أكبر في المنطقة.

وتحاول تركيا حسم ملف منبج عن طريق التفاوض مع الولايات المتحدة، كما تحاول حسم ملف تل رفعت شمالي حلب من خلال التفاوض مع روسيا، وعدم الدخول في صدام عسكري غير مفيد، وتبدو تركيا غير مستعجلة أيضًا وتسير في هذا الاتجاه بحذر وترقب، وخاصة أن الحزب الحاكم في تركيا توجه إلى انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة.

هذه الخطوة الداخلية التركية قد تعتبر خطوة ذكية جدًا من قبل الحزب الحاكم وحلفائه وبالتالي يمكن الخروج في تلك الانتخابات قبل تأزم الوضع العسكري أكثر في سوريا، ومن المتوقع خلال الشهور القادمة أن يكون الوضع العسكري في سوريا متأزمًا لدرجة أكبر خاصة في ملف إدلب.

ملف إدلب مرتبط أيضًا بالطلب السعودي، وإدلب هي منطقة لطالما كانت خارج النفوذ الأمريكي ويتم التفاهم عليها بين روسيا وتركيا وهو ما ظهر جليًا من خلال نشر قوات المراقبة التركية في إدلب وريف حماة وريف حلب، بناء على محادثات استانة.

وهنا تعود إلى الملف أيضا فقرة النفوذ الإيراني والرسائل الأخيرة من إيران الطرف الثالث في محادثات أستانة، والتي وجهت الرسائل مباشرة إلى روسيا وتركيا من خلال الحديث عن التوجه إلى إدلب بعد السيطرة على محيط دمشق،

وتبقى مسألة «هيئة تحرير الشام» العائق الأكبر في ملف إدلب وهي ذريعة حلف النظام في كل مكان.

على الصعيد السياسي من غير المتوقع أن يكون هناك أي تطور في مفاوضات جنيف حول الانتقال السياسي في سوريا، خاصة وأن النظام «انتصر» في محيط دمشق بعد الضربة الثلاثية التي وصفت بـ»المسرحية»، ولا يمكن جلب النظام وروسيا إلى طاولة المفاوضات بضربة خلبيّة.

تصريحات

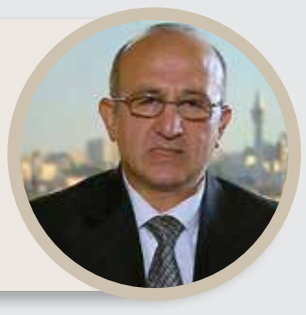

زاهر الساكت
عميد منشق عن نظام الأسد

إن روسيا حريصة على عدم الكشف عن أي أدلة تدين نظام الأسد لأنها ستكون أدلة إثبات على إدانتها، روسيا أشرفت على إبقاء مخزونات من الأسلحة الكيميائية لدى نظام الأسد والمساعدة في تصنيع عناصر أخرى، ولدي معطيات عن الفيلق السادس و أنه مليئ بالمستودعات لتخزين الكيميائي.. ويشرف عليه خبراء روس.

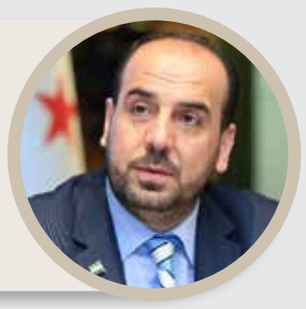

نصر الحريري
رئيس هيئة التّفاوض السّورية

أنا باعتقادي الشخصي أمريكا غير قادرة على سحب مقاتليها من سوريا، داعش لم تنته.. لن تستطيع روسيا أن تسيطر عسكريا على الأراضي السورية، والمسألة السورية هي أعقد بشكل كبير جدا من موضوع توسيع نفوذ عسكري أو تحقيق مكتسبات عسكرية..نحن نعرف، والشعب السوري يعرف، أن أمريكا عندما ترغب جديا في الوصول إلى الحل السياسي ووضع ثقلها الحقيقي على طاولة المفاوضات هي قادرةٌ أن تحدث تغيير ما.

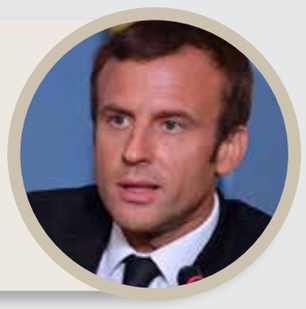

إيمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي

فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤهم سيكون لهم دورا مهما جدا في إعادة بناء سوريا بعد انتهاء الحرب ضد تنظيم «داعش الإرهابي»، وفي حال سحبت واشنطن قواتها من سوريا، هذا يعني أننا سوف نترك إيران والأسد يبدأون بحرب جديدة دعما للإرهابيين، وعلى المجتمع الدولي عدم إظهار الضعف أمام بوتين.

أنطونيو غوتيريس
الأمين العام للأمم المتحدة

بعض الدول تسيء استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن، إن الإصلاح الشامل للأمم المتحدة لا يمكن تحقيقه دون تغيير عمل مجلس الأمن الدولي، الأمم المتحدة عاجزة في تسوية الأزمة السورية، من الواضح أن الحرب البادرة عادت.. يلعب عدد كبير من البلدان دورا نشيطا في منطقة الشرق الأوسط، وبينها تركيا وإيران والسعودية وغيرها..

رضوان زيادة لـ«صدى الشام»:

الضربات ضد الأسد لن تؤثر على المسار السياسي

حاوره: مصطفى محمد

رضوان زيادة باحث في المركز العربي بواشنطن

يعكس مُضيّ نظام الأسد بسياسة التهجير ومواصلة عمليات القصف في أكثر من منطقة، بعد تعرضه للضربات الغربية، حالة من التحدي المباشر للدول التي نفذت الضربات، ما جعل المراقبين يعتبرون أن تلك الضربات لم تكن إلا لحفظ ماء وجه الحكومات الثلاث في (الولايات المتحدة، بريطانيا، وفرنسا) أمام شعوبهم.

وهروباً للأمام من الفشل السياسي والعسكري، أعلنت الإدارة الأمريكية المتخبطة عن عزمها إرسال قوات عربية إلى سوريا، لسد الفراغ في حال انسحابها الذي بات شبه محسوم من الأراضي السورية.

ورغم ذلك الإعلان، اعتبر الدكتور رضوان زيادة الباحث في المركز العربي بواشنطن، أنه من المبكر الجزم بمشاركة قوات عربية في سوريا، لافتاً إلى عدم الوضوح في الموقف الأمريكي حيال هذه العملية.

ورأى في حوار مع «صدى الشام» أن دخول قوات عربية غير ممكن بدون الموافقة التركية، تفادياً لحصول صدام عربي- تركي في الأراضي السورية.

وإلى نص الحوار الكامل:

– بعد إعلان المملكة العربية السعودية عن استعدادها لإرسال قوات تابعة لها كجزء من ائتلاف تقوده الولايات المتحدة، هل تعتقدون أن دخول قوات عربية إلى سوريا من شأنه أن يحد من حجم الصراع في سوريا، أم العكس؟

ليست المرة الأولى التي تعلن فيها المملكة العربية السعودية عن استعدادها إرسال قوات إلى سوريا، وعرضت ذلك من مقبل على الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، وهي الآن تعرض الأمر ذاته على إدارة الرئيس دونالد ترامب، وهذا باعتقادي هو الجانب المختلف عن عروضها السابقة، لأن الرئيس ترامب هو من طلب من المملكة المساهمة بشكل أكبر في إرسال قوات أو حفظ السلام ما بعد تنظيم «داعش».

والآن السؤال هو ما هي تشكيلة هذه القوات، وماذا ستكون مهمتها، وما هي الدول التي ستشارك في هذه العملية؟.

وبالتالي، أعتقد أن الإجابة على كل هذه الأسئلة، وحول ما إذا كان من شأن هذه القوات أن يجد من الصراع، وغيرها ما زال مبكراً، لأنه ليس هنالك وضوح حالياً لا في الموقف الأمريكي ولا حتى في موقف المملكة.

لكن أنا ومن منظوري الشخصي، أستبعد إرسال قوات عربية لمهمة حفظ السلام في سوريا في الوقت الحالي، إذا لم يكن هناك قيادة أمريكية لهذه القوات ومشاركة لواشنطن أكبر على مستوى قيادة وإدارة القوات الموجودة هناك.

– رغم أن مسألة «القوات العربية» ما تزال محط بحث ما بين الدول، كما أسلفت، كيف تتوقعون الرد التركي عليها، لا سيما وأن مكان انتشار هذه القوات سيكون في مناطق محاذية ومجاورة لتركيا، وهل من الممكن أن تسد هذه القوات محل القوات الأمريكية؟

من الواضح أن الولايات المتحدة لديها موقف متحفظ من مشاركة أو دخول القوات التركية إلى الأراضي السورية، ونحن نعرف أن الحكومة التركية لديها مصلحة أكثر من الحكومات العربية بما فيها المملكة العربية السعودية بوجود قوات تابعة لها في سوريا، تسيطر على المناطق التي تسيطر عليها ميليشيا «وحدات حماية الشعب» «الكردية».

وبالتالي هذا سؤال آخر يحتاج إلى الإجابة، ويتعلق بالعلاقة القادمة ما بين الولايات المتحدة وتركيا، وأعتقد أن كلا الطرفين يحتفظان بكثير من الشحنات السلبية فيما بينهما الآن.

أي لواشنطن جملة من التحفظات على دور أنقرة في سوريا، والعكس، لكن باعتقادي أن أنقرة محقة أكثر لأن واشنطن ارتكبت أكثر من خطأ، في مقدمتها الاعتماد على «الحماية الكردية» أولاً، وثانياً نسيان وعدم دعم مسألة الانتقال السياسي، وهذه الأسئلة وغيرها كلها تنفجر الآن على دفعة واحدة.

بمعنى آخر، أرى أن الموقف التركي من هذه القوات يتحدد تماماً من دور ومهمة ووظيفة هذه القوات، إذا ما تم المصادقة عليها، وباعتقادي إذا تم ذلك فإن الموافقة التركية على دخولها هي أمر مهم للغاية، وخصوصاً أنه من المرجح أن تنتشر هذه القوات على حدودها، وليس من مصلحة لا القوات العربية ولا حتى تركيا أن يحدث صدام عربي- تركي على الأراضي السورية.

– على ذكر تركيا وموقفها حيال الأحداث السورية، منتصف الشهر المقبل تم تحديد موعد محادثات أستانة المقبلة، ونود أن نسأل عن ارتدادات التوترات التركية الروسية التي ظهرت إبان الضربات الغربية على التنسيق في أستانة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى هل من المتوقع أن يتم التطرق لمستقبل منبج وتل رفعت في الجولة القادمة؟

لا أعتقد أن محادثات أستانة أو جنيف ستنجز أي شيء، أو أن يكون لها تأثير، عملياً عندما كانت الظروف على الأرض مختلفة لم تستطع الأمم المتحدة أن تجبر نظام الأسد على تقديم تنازلات للمضي قدماً في المسار السياسي، فما بالك اليوم، ولا مصلحة لروسيا ولا للنظام بذلك.

روسيا أثبتت أنها لا تلتزم بمقررات محادثات أستانة، وبالتالي كذلك ليس من مصلحة المعارضة السورية الاستمرار في هذه المحادثات في هذه المفاوضات لأنها بدون معنى حتى الآن.

إن عدم إلزام النظام وروسيا بمناطق خفض التصعيد، وما جرى في الغوطة الشرقية مثال قوي على ذلك، درس واضح للمعارضة السورية وتركيا حتى.

أما عن ما سيتم طرحه في الجولة المقبلة، فأرى أن ريف حمص الشمالي سيكون على أجندة هذه الجولة القادمة، أما عن تل رفعت ومنبج باعتقادي فإن المفاوضات حولها مؤجلة إلى وقت لاحق.

– دفعت الضربات المحدودة الغربية التي تعرض لها النظام بمحللين إلى الاعتقاد بأن ما جرى قد ينعش المسار السياسي المعطل، وبالمقابل ذهب آخرون إلى منحى مغاير تماماً، مدللين على ذلك بربط الدول التي نفذت الضربات تكرارها بإعادة استخدام الكيمياوي، ما يعني إذن للنظام بالحسم لكن بأسلحة تقليدية، ماذا يوحي لكم هذا المشهد؟

إن الضربات لمرة واحدة، تعني أنه ليس استراتيجية عسكرية أو سياسية لما بعدها، وهذا ما أفقدها التأثير، لا في حسابات المسار السياسي ولا حتى العسكري على الأرض.

وما يدلل على ذلك، أن النظام وبعد ساعات من تعرضه للضربات واصل استهدافه للمدنيين في مناطق مختلفة من إدلب، وفي التهجير كما جرى في الضمير، وفي حال لم يكن هناك من ضربات متتالية فلا إنعاش للمسار السياسي.

قصارى القول، لم ولن تؤثر هذه الضربات على مسار العملية السياسية، ولو كان هناك ضربة واحدة رمزية على القصر الجمهوري، فكان الأمر مختلف تماماً عما هو عليه الآن.

أما عن اشتراط الدول الغربية تكرار الضربات بإعادة استخدام الكيمياوي، فبكل تأكيد إن الأسد سيقرأ ذلك على أنه ضوء أخضر لمواصلة عملية القتل والتهجير، وسياق ما جرى كان واضحاً، أي لم تتحرك الدول إلا بعد استخدام الأسد للكيمياوي في خان شيخون العام الماضي وفي الغوطة قبل أيام، أما استخدام السلاح التقليدي وحتى المحرم منه دولياً مثل القنابل العنقودية بقي دون حساب.

وكل ذلك يدفعنا إلى القول بأن المجتمع الدولي مشارك تقريباً في جرائم الأسد، لأنه يسمح باستمرار الجرائم.

> على المجتمع الدولي أو الغرب توجيه ضربات عسكرية متتالية للنظام من أجل الدفع بالعملية السياسية في سوريا، والضربة الاخيرة كانت فقط لحفظ ماء الوجه بعد استخدام الأسد للسلاح الكيمياوي.

– في مقال لكم اعتبرتم أن الحل الوحيد في سوريا ممكن فقط وفق نموذج كوسوفو، أي الدفع بالمسار السياسي من خلال مواصلة الضربات العسكرية التي تعرضت لها القوات اليوغسلافية حينها، بالمقابل فإن المشهد في سوريا مغاير تماماً (الضربات محدودة العدد) لذلك الذي مهد إلى الحل في كوسوفو، وهذا يعطينا انطباع بأنه لا حل في سوريا إلا على الطريقة الروسية – الأسدية، أليس كذلك؟

نموذج الحل الذي تبنته الدول الغربية خارج نطاق مجلس الأمن هو الحل الأنجع لما يجري في سوريا، آخذين بعين الاعتبار الفوضى على الأرض السورية التي تحتاج إلى إدارة من قبل الأمم المتحدة لفترة مؤقتة.

في كوسوفو كان هناك ضربات متواصلة للقوات أدت إلى حل سياسي هناك، وهذه هي الطريقة الوحيدة لإرغام الأسد على القبول بالحل السياسي.

ما ذكرته في المقال لم يكن رأي الولايات المتحدة، وهو ليس أكثر من توصيات لصانع القرار الأمريكي، الذي يتوهم بأنه وعبر ضرباته المحدودة سيؤثر على المسار السياسي في سوريا، بينما استمرار بقاء الأسد هو المشكلة، ويعني عدم مساهمة الدول الغربية بإعادة الإعمار.

وللأسف أقول بأن الأمور في سوريا قد تستمر على ما هي عليه إلى خمس سنوات قادمة.

– في شأن متصل، مراقبون يتحدثون عن بداية مواجهة إيرانية– روسية في سوريا، لا سيما وأن تسريبات تتردد عن رغبة دولية بإقصاء إيران مقابل مباركة الحل السياسي في سوريا، برأيكم هل تستطيع روسيا إقصاء إيران ومن شأن ذلك أن يقصي الأسد؟

باعتقادي، لا يمكننا الحديث عن خلافات روسية- إيرانية كبيرة، بل على العكس هي خلافات محدودة وبالحد الأدنى، بسبب الهدف الاستراتيجي لكل من طهران وموسكو، وهو تمكين الأسد في حكم سوريا.

أي هما يستطيعان إدارة خلافاتهما المحدودة بسبب هدفهما المشترك أو القريب على أقل تقدير في سوريا.

المشكلة الرئيسة تكمن في امتلاكهما لأجندة قائمة على الجرائم ضد الإنسانية، وبالتالي هما وضعا كل الثقل في تمكين الأسد منعاً من المحاسبة على تلك الجرائم، بالمقابل فإن دور الدول التي تسمي نفسها «صديقة الشعب السوري» كان رمزياً ومحدوداً في دعم المعارضة السورية.

أما الحديث عن صفقة وما شابه تخص الوجود الإيراني، فلا أعتقد بأن الأمور تجري في هذا الإطار، الدول الغربية قامت بهذه الضربة فقط لحفظ ماء وجهها، فبعد أن تحدثوا وأكدوا استخدام الأسد للسلاح الكيمياوي الذي يستوجب رد عسكري.

وأبعد من ذلك، أستطيع أن أقول أن ليس لدى الدول التي نفذت الضربات خطة استراتيجية لمواجهة الأسد أو لإنهاء الحرب.

> الصراع الإيراني الروسي في سورية صراع محدود والخلافات بينهم صغيرة، الطرفان يعملان على إنقاذ بشار الأسد وإبقائه في حكم سوريا.

– أخيراً، وبعيداً عن السياق السياسي وبالانتقال إلى المشهد السوري الداخلي، وتحديدًا إلى ما يجري من عمليات تهجير من الغوطة إلى القلمون الشرقي وصولاً إلى حديث عن مصير مشابه لريف حمص الشمالي، ما هو القادم بعد كل ذلك، وما مستقبل المعارضة؟

للأسف إن المعارضة السياسية والعسكرية تقريباً وصلت إلى مرحلة شبه الانهيار، فهي لم تستطع إدارة خلافاتها الداخلية، ولا حظنا أنه في الغوطة الشرقية أن الفصائل كانت تتقاتل فيما بينها والأسد على حدودها، وحتى عندما فاوضوا النظام وروسيا لم تكن تلك المفاوضات موحدة، أي فيلق الرحمن فاوض منفرداً، وكذلك جيش الإسلام وغيرها من الفصائل.

لم نتعلم كمعارضة من الدروس للآن، والخلافات ما زالت قائمة والمعارك التي تدور الآن في ريف حماة وإدلب نموذج آخر عن فشل المعارضة المسلحة في إدارة الخلاف الداخلية الذي قادها إلى مصير التهجير.

لم تستطع المعارضة أن توحد بوصلتها في محاربة الأسد، والحروب الصغيرة أنهتها رويداً رويداً على الأرض.

أما عن القادم، فنستطيع القول أن التشاؤم يلف نظرتنا حوله، والوضع يزداد سوءاً، لكن بالمقابل، فأنا على ثقة بأن الأسد لن يستطيع أن يستمر في حكم سوريا، أو ما تبقى منها، ولن تكون لديه القدرة للحصول على أموال إعادة الإعمار، بينما النازحون لن يكون لديهم أي أمل بالعودة إلى سوريا في حال استمرار الأسد بالحكم.

ودعني أختم، بأن المعركة ستكون مستمرة، وهذا يعطي مؤشر بأن الثورة أيضاً يجب أن تكون مستمرة.

قوات أمريكية في شمال شرق سوريا

النظام السوري ينافس الفصائل في جباية الأموال على حواجز الطرق

نشرت صدى الشام في مارس / آذار الماضي تحقيقاً عن المعابر في سوريا تحت عنوان "معابر سورية .. تمويل الحرب من جيوب المواطنين" واستعرض التحقيق المعابر التي تصل مناطق عدّة تسيطر عليها قوى عسكرية متصارعة وهي ميليشيا "وحدات حماية الشعب" "الكردية" وفصائل المعارضة السورية المسلحة وتنظيم"هيئة تحرير الشام"، وتحصل تلك القوى من خلال الحواجز "المعابر" على إتاوى، يقول مراقبون إنها تستخدم جزئياً في تغذية الإنفاق على الحرب.
وتنشر صدى الشام اليوم الجزء الثاني من التحقيق والذي يستعرض جباية أموال على حواجز أنشأها نظام الأسد على الطرق الواصلة بين المناطق الخاضعة لسيطرته وخاصة بين السويداء ودمشق.

صدى الشام ـ أحمد ابراهيم

ينقل "أمير" الخضر الطازجة بشكلٍ يومي من مدينته السويداء في جنوبي سوريا إلى العاصمة دمشق، استمر أمير (39 عامًا) بعمله حتّى بعد اندلاع الثورة السورية، إذ لم تصل رياح النزاع إلى مدينة السويداء، الزراعية الصغيرة الهادئة، التي تتميّز بحجارتها السوداء ويسكنها سوريون من الأقلية الدرزية.

لكن عمل أمير تضرّرَ منذ عام 2012، ليس بسبب الحرب المباشرة، وإنما بسبب نشر حواجز عسكرية، في المنطقة التي تسيطر عليها بالكامل القوات الحكومية اعتباراً من أيار/مايو 2017، أدّت إلى خلق ما يُشبه المعابر على الطرق.

> تفرض قوات النظام الإتاوات على التجّار، الأمر الذي يدفعهم إلى تحصيل تلك الإتاوات من جيوب المواطنين.

كثرت المعابر في سوريا بين المناطق التي تسيطر عليها جهات مختلفة وذلك منذ اندلاع المواجهات المسلحة نهاية عام 2011، لكن معاناة أمير ناتجة عن معابر مقامة على طرق تقع بالكامل تحت سيطرة النظام.

ومنذ عام 2015، كانت الحواجز على طريق دمشق – السويداء، تفرض عليه تحصيل مبالغ مالية مقابل مرافقته بحجّة أن الطريق غير آمنة، وبعد إلغاء الترفيق في أيار/مايو لم تسقط الإتاوات عن شحنات التجارة وإنما أصبح على أمير أن يدفعها في صورة رسوم مرور عن المعابر.

وبسبب إتاوات المعابر، وغيرها من حيل يستخدمها النظام لجباية الأموال، اتسع الفارق بين سعر السلع على جانبي المعابر لما يصل إلى المثلين أو يزيد حسبما وثقنا في هذا التحقيق.

صباح الخميس، 19 كانون الثاني/ يناير، توجّه أمير بشاحنته المكدّسة بالخضار والفاكهة، إلى منطقة "كراج الست" في دمشق، سارت الرحلة على طريق سريع (أوتوستراد) بين السويداء ودمشق، ومرت بعدّة قرى في ريفي المدينتين.

في العاشرة والنصف من صباح ذلك اليوم، تجاوز أمير بلدة حزم في ريف السويداء الشمالي على الأوتوستراد الدولي ليصل إلى حاجز المسمية، الذي يحرسه مقاتلون من الفرقة الرابعة، إحدى أشرس فرق جيش النظام.

يتطلب المرور من هذا الحاجز فترة انتظار تتراوح بين 10 دقائق وثلاث ساعات "حسب مزاج الحاجز" حسبما يقول أمير، ويكون عليه بعدها دفع "رسم العبور".

بعد انتظار نحو 40 دقيقة في رتل سيارات يتحرك ببطء، وصل أمير إلى الحاجز، وكالعادة أشار له عنصر أمن للوقوف على الجانب الترابي للطريق، توجّهت مجموعة من العناصر إلى صندوق السيارة الخلفي ليتفحصوا شحنة الخضر، ثم فرض على أمير سداد فاتورة قدرها 35 ألف ليرة سورية (حوالي 70 دولارًا).

دفع أمير المبلغ، وتابع مسيرته نحو العاصمة، ويقول إن هذا الحدث يتكرّر معه ومع جميع السائقين في كل حمولة.

تتركّز معظم المعابر التي فرضها النظام بشكلٍ رئيس، في محافظتي درعا جنوبي سوريا، والريف الشمالي لمحافظة حمص وسط سوريا، الذي توجد فيه عشرات القرى والبلدات المُحاصرة.

البداية من الترفيق

كانت الحواجز العسكرية للنظام تستخدم أصلاً مصطلح "الترفيق" كغطاء لتحصيل أموال عن مرور الشحنات بين المحافظات السورية، ويقصد بالترفيق أن يرافق أفراد أمن من تلك الحواجز الشاحنة التي تنقل السلعة ضمن المناطق التي يسيطر عليها النظام لحمايتها من أي خطر وكأنه ليس دور الحكومة أصلاً أن تفعل ذلك.

وبحسب فواتير حصلنا عليها من تجّار، فقد فرض النظام "رسوم عبور" على معبرين اثنين في ريف حمص الشمالي، وهما السمعليل والدار الكبيرة (فواتير المعابر هنا)

ومن خلال لافتات ظهرت في لقطات منشورة لمعابر يسيطر عليها النظام، وفواتير منحت لتجار تبيّن وجود شركتي ترفيق، وهما الحصن للترفيق ومؤسسة نور التجارية.

تقدم شركة الحصن لخدمات الحراسة والحماية، ومقرها "ريف دمشق – جرمانا"، الحماية والحراسة للمصارف والاتصالات ومقرات الشركات النفطية بدمشق، بحسب ترخيص صدر من "وزارة الداخلية السورية"، برقم "2 ق.ن" بتاريخ 15 كانون ثان 2014 ولمدة عام.

وتضمن الترخيص أن تمارس الشركة نشاطها في دمشق وريفها ، ويسمح لها باستخدام أجهزة اتصال لاسلكية تحدد وفق الحاجة بقرار لاحق.

كما سُمح للشركة باستخدام سيارات مدنية "بيك آب"، وفان، وجيب دفع رباعي، ومصابيح إنارة، وعصا "مطاطية – كهربائية"، وكاميرات مراقبة، وأجهزة كشف المتفجرات، إضافةً إلى مسدس، وبارودة روسية، تحدد وفق الحاجة بقرار لاحق.

> جباة الإتاوات على الطّرق هم مقرّبون من النّظام وحاشيته، ولم يتمكّن الأخير من ردعهم !.

الشركة التي كانت الأولى من نوعها في سوريا، تعود ملكيتها إلى شخصين وهما عمار محمد بن أحمد وسميح عاقل بن علي، ولم يتسن الحصول على معلومات واضحة عن الشخصين، وهو ما يقول نشطاء إنه ربما يُشير إلى أنّهما قد يكونان واجهة لشخصية كبيرة في سوريا، وخصوصاً أن الأشخاص الذين يحصلون على ترخيص لمثل هذه الشركات غالباً ما يكونون موثوقين ومقرّبين من النظام.

التفاف على القرارات

في التاسع عشر من أيار 2017، أمرتْ السلطات السورية بإلغاء الترفيق (فوراً) بعد خروج احتجاجات وتعدد الشكاوى من السرقة بحجة الترفيق.

وجاء في القرار الصادر عن "القيادة العامة للجيش والقوات المسلّحة – اللجنة العسكرية والأمنية في حلب" والذي حمل الرقم 6400 أنه "إلى كافة الفروع الأمنية والشرطة المدنية والعسكرية والدفاع الوطني وجمعية البستان الخيرية بناء على التعليمات الشفهية الصادرة عن رئيس اللجنة العسكرية والأمنية في محافظة حلب، واعتباراً من يوم الجمعة الموافق 19 / 5 /2017، يوقف العمل بنظام الترفيق للمواد المنقولة داخل حلب وخارجها وكل مخالفة تستوجب المسؤولية".

وأضاف أنه "يتم استدعاء المسؤولين عن الترفيق في المحافظات إلى اللجنة العسكرية والأمنية فوراً لإبلاغهم الأمر وتلقّي التعليمات".

جباية الأموال استمرت وإن كان بشكل آخر، إذ إن حواجز عسكرية رديفة "متحالفة" مع جيش النظام صعّدت من عمليات فرض الإتاوات حسبما يظهر من لوائح أسعار فرضها النظام لاحقًا ومن فواتير حصلنا عليها من تجار، ولكن ليس بحجّة الترفيق هذه المرّة وإنما من خلال معابر نظامية وأصدرت لوائح لتسعيرة الضريبة وبدأت تفرض الأتاوات على القوافل التجارية حتى بين المحافظات التي يسيطر عليها النظام، ومن أبرز الأمثلة حاجز "المسمية" على طريق دمشق السويداء الذي يفرض ضرائب على مرور السلع بين المحافظتين، علماً أن النظام يسيطر وحده بشكلٍ كامل على كلتا المحافظتين.

وحصل معد التحقيق على شهادات من سائقين قالوا إن الحاجز الذي تديره الفرقة الرابعة استمر في فرض إتاوات على حركة الشحنات.

ويقول مشير وهو تاجر أربعيني يمر بشكل شبه يومي من تلك المنطقة، حيث يعمل في نقل الخضر الطازجة بين دمشق والسويداء منذ نحو عشر سنوات، إن العملية باتت معقّدة للغاية مؤخرًا.

وأضاف أنه في بداية المطاف كان حاجز "المسمية" يتقاضى الإتاوات من السيارات التي تحمل لوحات أرقام تخص محافظة درعا التي بدأت منها الاحتجاجات السورية عام 2011 ولكن مؤخراً بدأ بتقاضي الإتاوات من كل السيارات حتّى تلك التي تحمل لوحات تخص السويداء.

ولم ترد وزارة الدفاع السورية المسؤولة عن الحواجز على محاولات التواصل معها عبر البريد الإلكتروني للحصول على تعليق.

وذكر أمير أنه في أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر كان ينقل بضائع متجهاً إلى السويداء، وأوقفه الحاجز ذاته وطلب منه مبلغ 20 ألف ليرة سورية "نحو 40 دولارًا"، رفض السائق الدفع فتم إنزال كل محتويات السيارة بحجّة تفتيش البضاعة حيث قاموا بتخريب جزءٍ كبير منها، واستمرّوا بإيقاف سيارته لمدّة خمس ساعات، ثم تركوه يعبر بعد أن صادروا أوراق السيارة وطلبوا منه جلب المبلغ حتّى يعيدوا الأوراق له.

وبحسب مشير، أقلع سائقون في محافظة السويداء عن العمل بالمهنة بسبب كثرة الإتاوات ذهاباً وإياباً.

معابر درعا

في أول أيار/مايو 2017، أي قبل 19 يوماً من قرار إلغاء الترفيق، فرضت الحواجز العسكرية التابعة للنظام "رسوم عبور" على معبر "خربة غزالة" في ريف درعا مقابل مرور القوافل من دمشق إلى درعا وبالعكس ... (فواتير المعبر هنا)

ردّاً على هذا القرار، أصدرت جماعة مُعارضة مسلّحة تُدعى "قوات شباب السنّة"، بياناً قالت فيه "إنّها شنّت هجوماً بالأسلحة الثقيلة على المعبر لمنع النظام من إقامته"، لكن الهجوم انتهى بمقتل أربعة عناصر من الجماعة المُهاجمة وبقاء المعبر.

وتستورد المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في درعا المحروقات، والأدوية والمعدّات الكهربائية من دمشق، وتصدّر إليها الخضر واللحوم.

وفي شباط / فبراير أي بعد نحو من ثمانية أشهر على إقامة هذا المعبر ارتفعت أسعار السلع الأساسية في درعا، عما هي عليه في دمشق بنسب وصلت إلى المثلين حسب الجداول التالية:

السلعة	سعرها في السويداء	سعرها في دمشق
بندورة	195	250
خيار	210	260
بطاطا	115	175
جزّة بقدونس	20	50
برتقال	140	185
الموز	450	620
فليفلة	210	350
جزر	100	170
ثوم	400	600
ملفوف	50	120

ميليشيات "خيرية"

وتضمن قرار "إلغاء الترفيق" اسم جمعية "خيرية"، وهي جمعية البستان التي أسّسها رجل الأعمال السوري رامي مخلوف ابن خال رئيس النظام بشّار الأسد، ووفقاً للمعرّفات الرسمية للجمعية على صفحتها الرسمية بموقع "فيسبوك" فإنها تأسّست في العاشر من أيار 1999، على يد مخلوف "بهدف الوصول إلى مكانة رائدة في مجال الأعمال الخيرية"، وللجمعية ذراع عسكرية تعرف محليا باسم "قوات البستان".

وبحسب شهادات جمعها معد التحقيق من سكّان، ومن "مواطنين صحفيين" في السويداء، فإن نشاط "البستان" ظهر في المدينة مع عام 2012، تحت قناع العمل الخيري، لكنّها تطوّرت إلى أن أصبحت من القوى المسيطرة على المشهد في المدينة، يتواجد عناصرها بشكل كثيف داخل المدينة وريفها، ويُطلق عليها السكّان المحلّيون "جماعة الجوية" وذلك لارتباط قراراتها بفرع المخابرات الجوية مرهوب الجانب.

واعترف عسكريون من النظام خلال تسجيلات بثّتها المعارضة السورية معهم، باشتراك "قوات البستان" في اقتحام المدن والبلدات السورية.

ويقول أمير إنه كان ضمن السائقين الذين احتجوا صباح يوم الأحد 14 أيار/ مايو، على اتاوات الترفيق، أقدم عشرات من سائقي وتجّار محافظة السويداء في ذلك اليوم على الاعتصام وقطع الطريق الدولي "دمشق – السويداء".

الاحتجاج لم يغيّر شيئًا، انفضّ الاعتصام وألغي الترفيق لكن ما تزال الحواجز قائمة وكأنَّ شيئاً لم يكن.

و لكي يتمكّن أمير من تعويض خسائره عند الحاجز، يرفع سعر الخضر التي يبيعها، وهو ما ينعكس على مستهلكي هذه المواد بشكلٍ مباشر، فالمواطن يدفع الثمن سواء عند حواجز الفصائل المسلحة أو عند حواجز النظام.

أُنجز هذان التّحقيقان من خلال برنامج «سوريا بعمق» Syria in Depth المدعوم من «الجارديان» البريطانية و «IMS» الدنمركية وشبكة «أريج».

توزّع المعابر جنوب سوريا

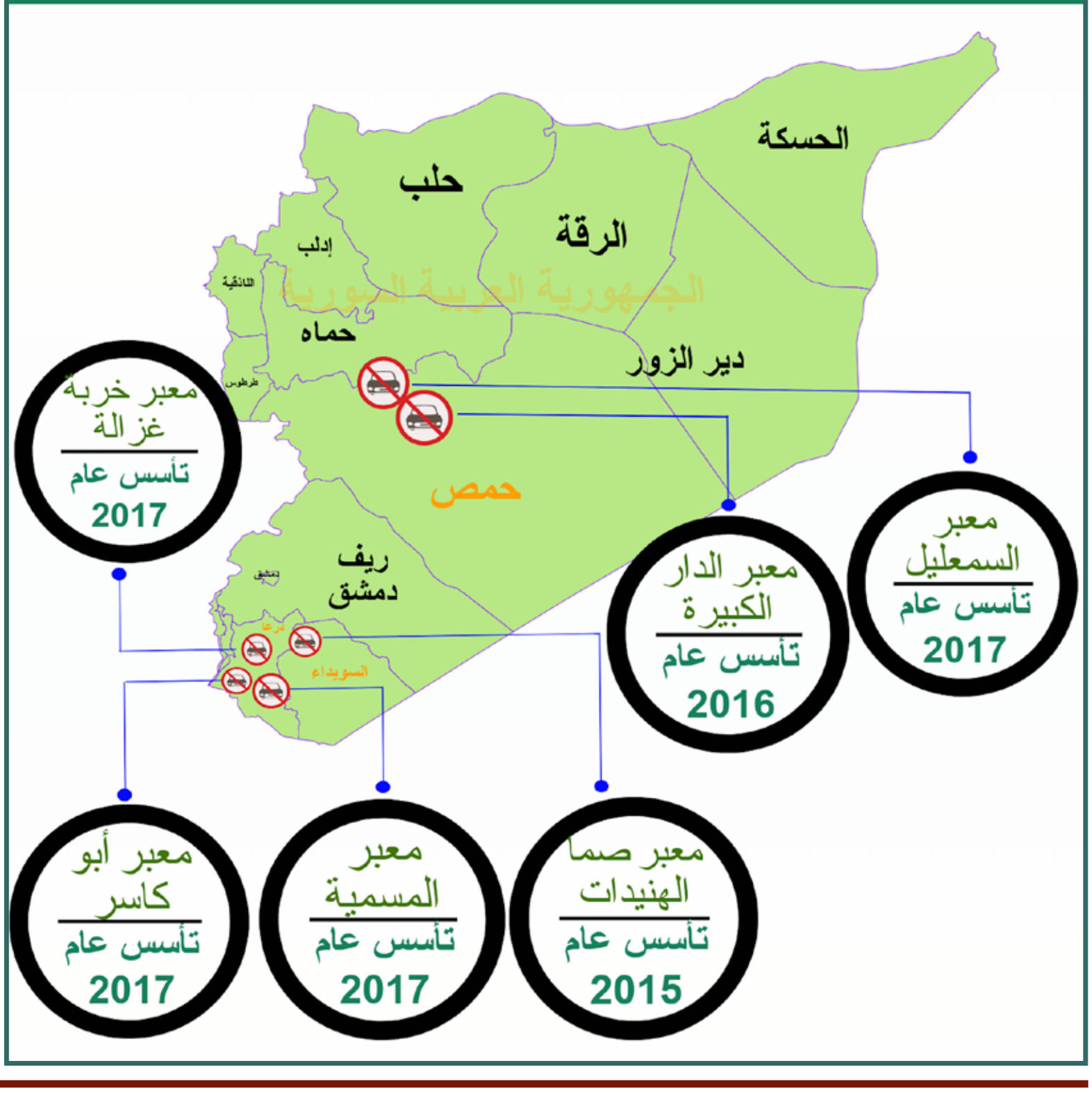

تُرِكُوا لمعاناتهم

مرضى الثّلاسيميا في الشّمال ضحيّة تراجع القطاع الطّبي

الانتظار بعد رحلة طويلة إلى مركز العلاج في كفرنبل

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

وسط ظروف القصف المستمر من نظام الأسد على شمال غربي سوريا، يعاني المرضى الذين يحتاجون لعلاج ورعاية دائمة من صعوبات كبيرة تتمثل بنقص الأدوية، وقلة المراكز الصحية، والمخابر والمستشفيات المتخصصة.

ومن بين هؤلاء مرضى "الثلاسيميا" الذين لا يمكنهم البقاء على قيد الحياة دون الحصول على دم جديد كل فترة، وهو ما جعل حياتهم في خطر دائم مع كل تأخير في الحصول على العلاج.

مركزٌ وحيد

لم تحص شذى عدد المرات التي زارت فيها المركز الوحيد المتخصص بعلاج الثلاسيميا في مناطق الشمال السوري، ولكن كل ما تذكره أنها تأتي إلى كفرنبل في ريف إدلب باستمرار بين الفترة والأخرى، وتقطع في كل رحلة عشرات الكيلومترات من مخيمها الواقع في خربة الجوز بريف اللاذقية.

الطفلة التي لم يجاوز عمرها الثانية عشر قالت في حديثها لصحيفة "صدى الشام" إنها لم تمل من تجديد دمها المتكرر، بقدر ما تشعر بالضيق من الرحلة الطويلة والعناء الذي تقاسيه مع والدها للقدوم إلى المركز.

شذى ليست الوحيدة هناك المئات حالتهم مشابهة، وباتوا ضحية تراجع القطاع الطبي في المناطق المحررة، وندرة المراكز المتخصصة، والأدوية والأجهزة اللازمة، وهجرة معظم الكوادر الطبية المتخصصة إلى خارج البلاد.

يروي خالد شحرور وهو أحد نازحي مخيم أطمة معاناته التي بدأت بعد تشخيص الأطباء لمرض ابنه محمد المصاب بالثلاسيميا.

> يعاني مصابو الثّلاسيميا من صعوبات كبيرة في الحصول على الدّم والعلاج بسبب عدم وجود مراكز كافية

يقول شحرور لـ"صدى الشام": "أنا مضطر لمراجعة المركز مرة على الأقل كل ثلاثة أسابيع، فكّرتُ مراراً بنقل سكني إلى كفرنبل للتخلص من مشكلة النقل التي باتت باهظة ومتعبة لنا، لكنّ قلة الحيلة منعتني من ذلك، أحيانا أضطر لمراجعة المركز أكثر من مرتين في الشهر عندما تسوء حال ولدي، وأبقى هناك لساعات طويلة بانتظار دورنا، ثم نعود ومعنا ورقة صغيرة تشير لموعدنا قدومنا القادم".

ويضيف شحرور "كل ما أتمناه حالياً هو افتتاح مركز قريب يخفف عنا تلك المعاناة المستمرة، ويشعرني بالأمان في حال ساء وضعه واضطررت لإسعافه".

ضعف الدّعم

ورغم وجود العديد من المراكز الطبية والمشافي المختصة خلال السنوات السابقة، والتي كان بإمكانها مساعدة مرضى الثلاسيميا في تأمين زمر دموية لهم، وإجراء التحاليل الروتينية، إلا أنّ معظمها توقف عن العمل نتيجة القصف وشح المواد الطبية، ومنذ العام 2016 لم يبق سوى مركز واحد متخصص في كفرنبل أُنشأ في العام 2014 لهذا الغرض.

ويُقدم المركز الدم لمصابي فقر الدم الانحلالي أو ما يعرف بحُمَّى البحر المتوسط نسبة لانتشار المرض في دول حوض المتوسط، حيث يأتي هذا المرض بسبب خلل الجينات الذي يُسبب فقر الدم المزمن، وهو مرض قد يُسبب الوفاة لدى المصابين به.

> ٤٢٥ طفلاً في المنطقة المحررة من نظام الأسد شمال غرب البلاد حياتهم مهددة ويحتاجون لعمليّات نقل دم مستمرّة.

وبحسب مدير المركز الدكتور بدر الشامان فإن هناك 425 طفلًا مصابًا بهذا المرض ويحتاجون لعمليات نقل دم مستمرة تؤدي أحيانا إلى إلى تراكمات الحديد في جسمهم؛ وهو ما يهددهم بأمراض مثل قصور في القلب أو الكلى وتطور في مرض السكري.

وأضاف الشامان في حديثه الخاص لـ"صدى الشام" أن كل مريض بحاجة إلى أدوية شهرية طارحة للحديد "Desfral" تؤمنها حاليا منظمة "الرعاية الإنسانية" بشكل مجاني، لكنّ المشكلة الأساسية وفق قوله هي النقص الحاد الحاصل حالياً في المعدات الطبية من أكياس نقل الدم وموادّ للتحاليل وكلفة تشغيلية، حيث يحصل المركز على مواده من خلال متبرعين بين الفترة والأخرى وهو ما يهدد استمراره.

ووفق الشامان يستقبل مركز كفرنبل مرضى من محافظات مختلفة مثل ريف حلب، وحمص، واللاذقية، بالإضافة إلى مناطق بعيدة في محافظة إدلب مثل مخيمات أطمة وسهل الغاب وريف حماة الشمالي، ولا يتوفر لدى الكادر أي آليات تساعد على نقل المرضى بعد علاجهم رغم حاجتهم لذلك.

ويحصل بنك الدم في كفرنبل على حاجته من الزمر الدموية المختلفة من خلال عمليات تبرع للأهالي ينظمها المركز بين الفترة والأخرى، حيث كثف المركز وفق مديره عمليات التبرع ووسعها خلال الأشهر الأخيرة، لاسيما مع وصول مرضى جدد من نازحي الغوطة الشرقية.

صعوبة الكشف

تعود أسباب مرضى الثلاسيميا وفق المخبري علاء الدين يوسف إلى عوامل وراثية ناتجة غالباً عن زواج الأقارب، أو تنتقل من الوالدين إلى الأبناء في حال كانا يحملان سمة المرض، وتصل نسبة احتمال إنجابهما لأطفال مصابين بهذا المرض إلى 25%، وأطفال سليمين 25% وحاملين للمرض بنسبة 50%، أما في حال كان أحد الوالدين يحمل المرض، فإن احتمال إنجاب أطفال حاملين للمرض يصل لـ 50%.

وتكمن المشكلة الأساسية حاليًا وفق يوسف والذي يعمل لدى "وزارة الصحة" التابعة للحكومة المؤقتة في صعوبة الكشف المبكر عن هذا المرض، حيث يحتاج ذلك إلى فحص مخبري يجري بالفصل الكهربائي للهيموغلوبين، أو تحليل انحلال الخضاب، ومعظم الأجهزة اللازمة لذلك باتت غير متوفرة في المناطق المحررة، وهو ما يضع المريض أمام خيار التوجه إلى تركيا أو مناطق النظام لمعرفة مرضه.

ويؤكد يوسف أنّ تكاليف علاج مرضى الثلاسيميا باهظة للغاية، حيث يحتاجون لأدوية شهرية قد تصل تكاليفها شهرياً إلى مائة ألف ليرة سورية وهو مايزيد من صعوبات تأمينها مع تراجع المنظمات الطبية الداعمة.

وختم يوسف حديثه لـ"صدى الشام" بالتأكيد على أن مرضى الثلاسيميا هم ضحية استهداف المراكز الطبية، وعجز المجتمع الدولي ومؤسساته عن مساعدتهم، مؤكدًا أن هذه الفئة من المرضى هم عيّنة عن آلاف المرضى الآخرين في الشمال السوري الذين تركوا لأوجاعهم.

المهجّرون إلى الشّمال.. معركة التأقلم والتّفكير بهجرة أخرى

صدى الشام ـ ريم اسلام

يواصل المهجّرون في الشّمال السوري محاولة التأقلم مع واقعهم الجديد، تواجههم العديد من المشاكل بسبب الاكتظاظ الذي بات واضحًا في الشمال سواء في إدلب أو في شمال حلب، فضلاً عن انخفاض الروح المعنوية لدى معظم السوريين نتيجة النكسات المتتالية التي مُنيت بها المعارضة عسكريًا أو سياسيًا.

إلى تركيا

يفكر مليًا محمّد الدوماني 25 عامًا في الخروج إلى تركيا وعدم البقاء في مدينة الباب شمالي سوريا، لأن العمل غير متوفر في هذه المنطقة بشكل جيد، مضيفًا في حديث له مع صدى الشام، ينصحني الكثيرون بعدم الذهاب إلى تركيا، أولاً لخطورة الطريق في حال الدخول بطريقة غير نظامية، وثانيًا المشاكل التي تواجه السوريين هناك من أوراق قانونية وصعوبة في الحركة، إلا أنني أفكر في الذهاب من أجل العمل.

يقول محمد الذي جاء ضمن قافلة المهجرين من دوما مؤخرًا أن مستقبله غير واضح، بقي في دوما محاصرًا لسنوات ونجى بحياته، اليوم يريد الذهاب إلى تركيا، لو أراد البقاء في شمالي سوريا لبقي في دوما، وفق قوله.

وقال إن أحد الأهالي أخبره أن هناك منازل في جرابلس والباب وصل إيجارها إلى 250 دولارًا أمريكيًا، وهو ما يعني أن إيجار المنزل في شمالي سوريا بات مرتفع عن المنزل في جنوبي تركيا، وبالتالي جنوبي تركيا خدميًا وأمنيًا أفضل.

عبد الرحمن 30 عامًا سعى منذ وصوله إلى مدينة الباب من أجل إيجاد منزل يقطن فيه مع أطفاله، وجد منزلاً أخيرًا بعد مساعدته من قبل "أهل الخير" في المدينة، إيجار المنزل مائة دولار في الشهر، تكفل بها أحد أقاربه في الخارج، أثاث المنزل تبرع به أهالي من قاطني مدينة الباب.

وتحدثت "صدى الشام" مع عدة ناشطين إعلاميين وحقوقيين وصلوا إلى تركيا بعد خروجهم من الغوطة الشرقية وأكد معظمهم أنهم دخلوا تركيا بطريق نظامية مع الهلال الأحمر التركي، وهناك منهم من دخل عن طريق المهربين، مشيرين إلى أن الطريق خطرة والمهربون يبيعون "الزبون" عند أصغر موقف يقعون فيه.

وشدد الجيش التركي من قبضته الأمنية على الحدود مع سوريا، وذلك إثر عمليات تفجير عديدة وقعت في البلاد، أشارت التحقيقات إلى أن معظم المنفذين عناصر من "داعش" جاؤوا من سوريا.

مخيمات مكتظة

يقول عبد الرحمن لـ"صدى الشام" إنه لم يفضّل البقاء في المخيم يريد أن يرتاح قليلاً بعد خمس سنوات من الحصار والخوف في دوما بالغوطة الشرقية، وسهّل الله له من أهل الخير من ساعده في إيجاد منزل.

وأضاف أن تجد منزلاً اليوم في المنطقة هنا أمر في غاية الصعوبة، هناك كثافة كبيرة من القاطنين والقادمين الجدد، وهناك منازل فارغة إلا أنها بإيجار مرتفع.

وتوزع المهجّرون من الغوطة إلى شمالي حلب في مناطق مختلفة، منهم من بقي في مخيم قامت تركيا بإعداده سابقًا، ومنهم من توجه إلى نواحي عفرين التي عاد إليها الأمان بعد سيطرة الجيش التركي والسوري الحر على المنطقة.

> دخل إلى شمال وشمال شرق حلب أكثرُ من عشرين ألفًا من مهجّري الغوطة الشرقية، توزّع كثيرٌ منهم على العديد من المخيّمات المؤقّتة والدّائمة

وتضم المنطقة العديد من المخيمات منها مخيم الشرقية، ومخيم بزاعة والبل قرب الباب، ومخيم زوغرة قرب جرابلس، ومخيّم الشبيبة في إعزاز، وتضم تلك المخيمات آلاف المهجرين والنازحين، وتشرف عليها منظمات تركية وقطرية.

حصل عبد الرحمن المقيم في مخيم البل على مساعدات من إدارة المخيم، من أغطية وألبسة، وبابور لطهي الطعام وتسخين المياه، وفق قوله.

عامر البطني 32 عامًا، استقر مع عائلته في مخيم البل قرب بزاعة التابعة لمدينة الباب، أنشأه الهلال الأحمر التركي ومنظمات تركية بهدف استقبال المهجّرين، يوضح لـ"صدى الشام" أن المخيم مكتظ لدرجة كبيرة بالمهجّرين، ويتلقون الخدمات الطبية والإغاثية من المنظمات.

> وصلت مئات العوائل من مهجّري الغوطة الشرقية إلى نواحي عفرين التي سيطر عليها الجيشان التّركي والسّوري الحر إبّان عمليّة غصن الزّيتون

يضيف أن إدارة المخيم التركية لا تمانع خروجهم من المخيم، لكن أوضاعهم الحالية لا تسمح لهم بدفع إيجار منزل، مشيرًا إلى أن الكثير ممن يعرفهم توجهوا إلى نواحي راجو وبلبل في شمال عفرين.

وتحدث عامر أن هناك أفران متنقلة يقوم الجيش التركي بتحريكها بين بلدات وقرى نواحي عفرين تقوم بتوزيع الخبز بشكل يومي على المهجرين وفق ما أخبره أقاربه الذين وصلوا قبل أيام إلى المنطقة، وسكنوا في منازل أصحابها ليسوا متواجدين في عفرين.

وعند سؤاله لماذا لم تلحق بأقربائك إلى نواحي عفرين قال عامر: "الجيش التركي أخبر أقاربي أنه في حال عاد أصحاب المنازل فعليكم الخروج منها والتوجه إلى المخيمات، أي أن الإقامة هناك مؤقتة."

وأضاف: "المهم بالنسبة لي الآن هو الأمان، لي وأطفال الأربعة، وزوجتي، هنا أو في عفرين الأمر سيان، لا يوجد براميل يسقطها نظام الأسد على رؤوسنا، ولا يوجد من يقتلنا بالغاز السّام، عندما أجد عملاً وأتمكن من استئجار منزل سأغادر المخيم."

وتم مؤخرًا تشكيل مجلس محلي لمدينة عفرين، ومجلس محلي لناحية جنديرس برعاية من الحكومة التركية، ومن مهمة تلك المجالس بحسب المصادر تسيير أمور الأهالي والمدنيين، والنازحين والمهجرين، وإدارة المنطقة.

من وصول مهجري الغوطة إلى الشمال - صدى الشام

مهمّة قاسم تقطيعُ الأخشاب القاسية بيديه الصغيرتين، يقطّعها بالمنشار أو البلطة، على الرغم من المخاطر التي قد تصيبه، فهذا عمل خطر حتى على الكبار.

قاسم علي قرمو، ثلاثة عشر عاما، أجبرته الظّروف على العمل طوال النّهار مع أخوته لسدّ احتياجات عائلته الفقيرة، يعمل قاسم في صناعة الفحم من أشجار السّنديان المنتشرة في الغابات بمنطقة جبليّة وعرة قرب حارم الحدوديّة مع الأراضي التّركية، وكغيره من الأطفال السّوريين حرمتهم الحرب التي يشنُّها النّظام على الشّعب من الدّخول إلى المدرسة.

لا يعمل قاسم وأخوته في كل أوقات السنة، إنما فقط في الصيف أو عندما يكون الطقس مناسبا للعمل، في أيام الثلج والشتاء لا يمكنهم العمل، لذا يجتهدون اكثر في بقية الايام لتحقيق ربح أكثر.

يتعاون قاسم مع شقيقه على إكمال العمل، بعد اشعال النار في الأخشاب يقومون بردم التراب فوقها، وهو شرط رئيسي لتحول الخشب المحروق إلى فحم.

يعمل قاسم مع أخيه، عائلتهما مكونة من عشرة أشخاص، يعودان مساء إلى المنزل بعد بيع كمية من الفحم للتجار، إنه فحم ذو جودة عالية وشهرة كبيرة في سوريا وتركيا، ويعتبر شجر السنديان المصدر الأول، وهو شجر لا ينمو إلا في الجبال العالية.

ينقل قاسم الأخشاب على ظهر حصانه إلى مكان حرقها، وذلك بعد تقطيعها من الأشجار في الغابات المنتشرة على جبل يسمّى بجبل السّماق، وجمعها وتسطيرها وربطها بالحبال.
يستريح قاسم لمدة ساعة يتناول فيها طعام الغذاء الذي طهته أمه في المنزل، ولا ينسى أيضًا مداعبة حصانه الذي يعتبر شريكه في العمل، ويتنقلان سويًا بين غابات الصنوبر والسنديان في المنطقة، يركب مرة على الحصان ومرة يمشي بجانبه.
ينتجون في اليوم قرابة ألفي ليرة سورية وهو مبلغ زهيد إلا أن هذا العمل هو المتوفر حاليًا في ظل الوضع الصعب والحرب التي يشنها بشار الأسد على السوريين.

بشّار الكيمياوي وروسيا يُخفون آثار جريمة دوما

صدى الشام ـ جلال بكور

لم يعمل نظام بشار الأسد فقط على إخفاء معالم الجريمة التي ارتكبها في دوما بالسلاح الكيميائي، إنما يقوم بتركيب مسرح للجريمة أيضًا، كي يلصق التهمة بأهالي مدينة دوما والمعارضة، وفق معلومات حصلت عليها صدى الشام من شهود في المدينة.

ومنع النظام لجنة التفتيش التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية من الدخول إلى موقع الجريمة لمعاينته، وذلك ريثما ينتهي من إخفاء الدلائل على الجريمة.

واكتفت واشنطن وحلفاؤها من الدول الغربية بتوجيه ضربة عسكرية على مواقع لنظام الأسد قال محللون إنها لا تتعدى كونها "مسرحية تلفزيونية" تهدف إلى حفظ ماء الوجه بعد جريمة الكيميائي التي ارتكبها النظام في دوما.

إخفاء الجثث

أقدم نظام الأسد بالتنسيق مع الشرطة العسكرية الروسية في الغوطة على حفر قبور القتلى الذين قضوا جراء الهجوم الكيميائي على دوما في السابع من نيسان الجاري والذي نفذته قوات النظام، ونَقل الجثث إلى مكان آخر مجهول، وذلك لن يُمَكِّنَ لجنة التفتيش من الوصول إلى تلك الجثث بهدف الحصول على عينات تثبت موتهم خنقًا بالغاز السام.

وأكّد عضو مركز توثيق الانتهاكات الكيميائية في سوريا "وسيم خطيب" لـ"صدى الشام" المعلومات الواردة من دوما، مشيرًا إلى أن مجموعات من قوات النظام دخلت إلى دوما برعاية روسية وقامت بنقل الجثث وإخفائها في مكان مجهول، مشيرًا إلى أن النظام يقوم بتغيير معالم المبنى الذي تم استهدافه.

> نقل النّظام جثث الضّحايا إلى مكان مجهول بهدف منع لجنة التّفتيش من الحصول على عيّنات تثبت موتهم خنقًا بغازات سامّة.

وأكد أن نظام الأسد يقوم بتغيير التربة في منطقة زراعية قرب المبنى المستهدف وتلك المنطقة أيضًا استهدفت بقذائف تحوي الغاز السام.

وأوضح "وسيم خطيب" أن النظام يحاول إلهاء لجنة التفتيش ريثما يقوم بتغيير مسرح الجريمة، وهناك معلومات تشير أيضًا إلى أن النظام يقوم بتجهيز مكان آخر على أنه الموقع الذي تم فيه الهجوم، وأنه لا وجود لهجوم كيميائي".

تركيب مسرح

وتتحدث المعلومات الواردة من دوما عن دخول العديد من الشاحنات الكبيرة التي تحمل موادًا وأدوات غريبة مغطاة بأقمشة، رُجّح أنها النظام يسعى من خلالها إلى بناء معمل لصناعة السلاح الكيميائي في أحد الأقبية بدوما، وذلك في سعي لاتهام أهالي دوما والمعارضة بالوقوف وراء ذلك الهجوم، في حال تمكّنتْ لجنة التفتيش من إثبات وقوعه.

وردد النظام مرارًا قبل ذلك الهجوم عبر وسائل إعلام تابعة له، أنباء عن نية "المجموعات المسلحة" في الغوطة تنفيذ هجوم كيميائي وإلصاقه بالنظام، وأعقب ذلك ثلاث هجمات كان آخرها على دوما وأسفرتْ عن مقتل وإصابة مئات المواطنين.

إخفاء الشهود

وأكد "وسيم خطيب" أن النظام بالتعاون مع الشرطة العسكرية الروسية يقوم بنقل الشهود والناجين من المجزرة، إلى مكان آخر خارج الغوطة تحت تهديد السلاح.

وأضاف أن النظام قام بنقل ذوي الضحايا الذين قضوا في المجزرة إلى مكان مجهول بعد حجزهم والتهديد بقتل أطفالهم، وذلك بهدف منعهم من التواصل مع لجنة التفتيش والإدلاء بشهادات حول المجزرة.

شهود زور

وقالت المصادر إن نظام الأسد قام بتحضير العديد من عملائه في المدينة كي يدلو بشهادات زور أمام لجنة التفتيش وقدّمهم عند دخول اللجنة إلى دوما، على أنهم حضروا في ذلك الوقت ولم يكن هناك هجوم أو قتلى، إلا أن اللجنة لم تتحدث إليهم والنظام لم يسمح للجنة في الدخول إلى موقع الجريمة.

وأشار "وسم خطيب" إلى أن اللجنة تنتظر السماح لها بالوصول إلى مسرح الجريمة، ولمّا تغادر دوما بعد ومن المتوقع أن يواصل النظام المماطلة حتى يقوم بإخفاء كافة معالم الجريمة.

من جانبه زعم مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا بعد اجتماع له مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في موسكو أن الأمم المتحدة تدفع المفتشين لفحص الموقع الذي يعتقد أنه شهد هجوما بالغاز "بأسرع ما يمكن دون أي تدخل".

وجاء ذلك عقب تصريح من وزير الخارجية الفرنسي "جان إيف لو دريان" قال فيه إن روسيا تعرقل دخول مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى موقع الهجوم في دوما.

> النّظام أجبر أهالي الضّحايا والنّاجين من الهجوم الكيميائي على الخروج من دوما إلى مكان مجهول، وحضّر مجموعة من شهداء الزّور مكانهم.

وقالت واشنطن في وقت سابق إنها تملك معلومات موثوقة عن قيام روسيا ونظام الأسد بتطهير موقع الهجوم الكيميائي في دوما بالغوطة الشرقية.

واتهمتْ هيذر ناورت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية روسيا والنظام بمحاولة "تطهير" موقع الهجوم الكيمياوي، كما تحاولان أيضًا تأجيل وصول مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لموقع الهجوم الكيميائي.

وقالت المتحدثة هيذر ناورت إن فريق المفتشين التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية لم يمنح إذنًا بدخول موقع الهجوم الذي وقع في السابع من أبريل نيسان الجاري في مدينة دوما، مضيفة في إفادة صحفية: "لدينا معلومات موثوقة تشير إلى أن مسؤولين روسيا يعملون مع النظام السوري لمنع وتأجيل وصول هؤلاء المفتشين إلى دوما... مسؤولون روس عملوا مع النظام السوري لتطهير المواقع التي شهدت الهجمات المشتبه بها وإزالة الأدلة التي تثبت استخدام أسلحة كيمياوية".

إعادة اللاجئين السّوريين من لبنان إجراء "تمييزي وغير قانوني"

صدى الشام ـ سليم نصراوي

في خطوة وصفت بأنها غير قانونية جرت بين نظام الأسد والسلطات اللبنانية، تم إعادة مئات اللاجئين السوريين من لبنان، إلى سوريا، آخرها كان إعادة قرابة 500 من شبعا جنوب لبنان إلى منطقة بيت جن قرب دمشق في سوريا.

وفي حين روّج النظام وإعلامه الموالي على أن تلك العودة هي "عودة طبيعية بعد استتباب الأمن"، أدانت رايتس ووتش تلك العملية ووصفتها بأنها "إجراء تمييزي غير قانوني"

إعادة اللاجئين قسرا

نحو خمسة عشر حافلة تحمل قرابة 500 من اللاجئين السوريين غادرت الأربعاء الماضي من شبعا اللبنانية إلى منطقة بيت جن في جبل الشيخ جنوب غرب دمشق التي سيطر عليها النظام مؤخرا بعد تهجير الرافضين لـ"المصالحة".

وعبرت الحافلات نقطة المصنع الحدودية بين سورية ولبنان دون أي إجراء على الحدود، بحضور الأمن العام اللبناني والذي اكتفى بالتدقيق بالأوراق الثبوتية للأشخاص وفق مصادر.

وزعمت صحيفة "الجمهورية" اللبنانية المقربة من "حلف المقاومة" أن هذه العودة هي "انعكاس مباشر لمعركة الغوطة بحيث أصبح محيط الشام آمناً ومستقراً، وهي مقدمة لسلسلة عمليات متلاحقة ستشهدها المرحلة المقبلة بتنسيق سوري ـ سوري ولا علاقة للحكومة اللبنانية به".

إجراء غير قانوني

وفي حين قالت صحيفة "الجمهورية" إن مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة "تواصلت مباشرة مع النازحين الراغبين في عودتهم، وتأكدت ان عودتهم طوعية بملء إرادتهم"، قالت منظمة "هيومن رايتس ووتش" إن ما حصل هو إجراء غير قانوني وتمييزي.

وتقول المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إن قرابة مليون لاجئ سوري يعيشون في لبنان، فيما تقول الحكومة اللبنانية أن هناك نصف مليون لاجئ إقامتهم غير قانونية، ما يعني أن هناك قرابة مليون ونصف المليون لاجئ سوري يقيم في لبنان بطريقتين قانونية وغير قانونية.

وأدانت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، طرد اللاجئين من عدة مخيّمات في لبنان مشيرة إلى أن "غالبية البلديات التي اتخذت تلك الإجراءات، هي ذات غالبية مسيحية، أما معظم اللاجئين الذين شملتهم عمليات الترحيل فهم من المسلمين"، مضيفة أن 13 بلدية في لبنان على الأقل أجلت قسراً 3664 لاجئا سوريا على أقل تقدير من منازلهم وطردتهم من البلديات، على ما يبدو بسبب جنسيتهم أو دينهم».

خطوة إيجابية ناقصة

وفي ظل عمليات الإعادة القسرية والطرد اعتبرت "هيومن رايتس ووتش" إصدار السلطات اللبنانية قانونا يسهّل لبعض المراهقين السوريين الحصول على إقامة قانونية مؤقتة في لبنان "خطوة إيجابية" طال انتظارها.

وأضافت المنظمة إنه "على السلطات اللبنانية ضمان حصول جميع الأطفال على الإقامة القانونية، وهي العامل الرئيسي في استكمال حقهم في التعليم."

وأصدرت "المديرية العام للأمن العام اللبناني" بحسب ما أفاد به موقع المنظمة قانونا دخل حيز التنفيذ في 31 مارس/آذار 2018، ويُسمح بموجبه للأطفال السوريين ممن بلغوا سن 15 إلى 18 سنة خلال إقامتهم في لبنان ولا يملكون جواز سفر أو بطاقة هوية سوريّة بالحصول على إقامة مؤقتة عبر تقديم إخراج قيدهم السوري بشرط ألا يزيد عمره عن عامين.

> رايتس ووتش: «تعرّض اللاجئون السّوريين في لبنان إلى تمييز بسبب دينهم وجنسيّتهم في بعض المناطق بلبنان، وتم إجلاؤهم قسرا وطردُهم من بعض البلديّات».

وانتقدت المنظمة القرار لأنه استثنى اللاجئين الذين بلغوا بالفعل سن 19 عاما، وأكدت أنه على السلطات ضمان استفادة اللاجئين الذين دخلوا لبنان وأعمارهم بين 15 و18 سنة وبلغوا الآن أكثر من 18 سنة من هذا القانون. وعليها أيضا قبول وثائق إضافية كتسجيل "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" أو دفاتر العائلة في حال عدم امتلاك اللاجئين لوثائق تعريفية أخرى.

وقالت لما فقيه، نائبة المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش: "يجب ألا يوضع الأطفال في حلقة قانونية مفرغة لمجرد عدم امتلاكهم وثائق معينة عند فرارهم إلى لبنان".

شروط قاسية

وأشارت المنظمة إلى أن معظم اللاجئين السوريين لم يتمكنوا من استيفاء متطلبات قوانين الإقامة القاسية التي فرضها لبنان في يناير/كانون الثاني 2015. ويُقدر الآن افتقار 74% من أصل مليون لاجئ سوري تقريبا مسجلين في لبنان إلى إقامة قانونية، ولهذا عواقب على كل جوانب حياتهم تقريباً.

> الكثير من الأطفال السّوريين في لبنان لا يتلقّون التّعليم بسبب عدم امتلاكهم للأوراق الثبوتيّة مثل جواز السّفر أو بطاقة الهويّة أو إخراج القيد، وهناك ٥٠٠ ألف لاجئ غيرُ مسجّلين لدى الأمم المتّحدة

وفي مسح أُجري عام 2018 وشمل 129 سورياً أعمارهم بين 15 و18 سنة، وجد "المجلس النرويجي للاجئين" عدم امتلاك 90% منهم إقامات قانونية.

وأوضحت هيومن أن غياب الإقامة "يحد من حرية حركة اللاجئين"، ويجعلهم عرضة للاعتقال وسوء المعاملة والاستغلال، ويُعيق وصولهم إلى التعليم والرعاية الصحية، ويزيد من عمالة الأطفال والزواج المبكر، كما يمكن أن يعني أن أي تفاعل لهم مع السلطات يشكل مخاطرة.

وشددت هيومن رايتس ووتش على أن الإقامة القانونية هي الضمان الرئيسي لتمكّن الأطفال من مواصلة تعليمهم.

ووفقاً لوكالة الأمم المتحدة للاجئين، سُجّل فقط 3,902 "طفل غير لبناني" في التعليم الثانوي الرسمي؛ ما يشكل 5% فقط من حوالي 80 ألف لاجئ سوري مسجل في الفئة العمرية من 15 إلى 18 عاما، و ما يزال أكثر من 200 ألف طفل سوري مسجل خارج المدارس في لبنان خلال عمر الأزمة البالغ 7 سنوات.

مخيم تم إجلاؤه من السوريين دون رحمة- هيومن رايتس ووتش

"صانعة الأمل" إيمان المصري: النجاح يحتاج لإقدام لا أقدام

الريحانية - مجد أمين

المرأة قادرة على فعل كل شيء بنفسها، غذاؤها الحب، وليس المال أو الرجال، هي قناعة وإيمان لدى "إيمان المصري" أم عبد الله، وهي قاعدة طبقتها في حياتها وكانت عنوانًا لنجاحها على الرغم من الأذى الجسمي الذي سببه لها نظام الأسد.

زيارتها الأولى إلى تركيا لم تكن بهدف السياحة في هذه البلد الجميلة حالها كحال الملايين من السوريين، بل دخلت إلى تركيا من أجل العلاج من إصابة تعرّضت لها، وليس أي علاج، إنما لبتر قدمها المصابة ثمّ استبدالها بأخرى ليست من لحم ودم وأعصاب تنقل الدفء والألم كسابقتها.

تلك القدم مصنوعة من معدن وبلاستك مقوى غليظ الملمس ومفاصل من براغٍ وعزق ثقيل الحركة، لكن للوهلة الأولى عند لقائك أم عبد الله وهي تتحرك لتقديم الضيافة لمن في زيارتها لن تكتشف أنها مبتورة القدم فثوبها الطويل يغطي ذلك المعدن وعزيمتها التي تدفعها لمحاولة المشي بشكل طبيعي أصلب من ذاك الحديد.

تقدّم إيمان المصري - المرأة الأربعينية- نموذجًا عن المرأة السورية الصابرة المناضلة التي لم تسمع بكلمة المستحيل ولا تلقي لها اعتبارًا، ولم تعرف إرادتها انكسارًا أمام الصعاب.

دخلت إيمان إلى تركيا في مطلع نيسان / إبريل عام 2015 بعد إصابتها في مدينتها إدلب بشظايا صاروخ أطلقته طائرة حربية من طائرات نظام الأسد كان يبحث قائدها عن جسد طري أو مدني أعزل ليمزّقه.

أُصيبت إيمان بجروح بالغة جداً وخاصة في قدمها اليسرى، التي كان لا بد من أن تنهي مسيرتها مع إيمان لتسبقها إلى الجنة كما تُوقن أم عبد الله وباقي أمثالها من الشعب السوري.

انطلاقة جديدة نحو النجاح

بُترت القدم واستبدلت بأخرى صناعية لتدخل إيمان منذ تلك الساعة نادي من يطلق عليهم المجتمع لقب "أصحاب الإعاقة" لكن تلك الإعاقة لم تقف في وجه إيمان التي تؤمن بأنها ذات حدين وتقول: "تلك الإعاقة إمّا أن تقضي على صاحبها بهزيمة نفسية أو أن تكون له الحافز نحو النجاح والتميز وهذا الدرب الذي اخترته للانطلاق".

لكن الانطلاق الذي تحدّث عنه إيمان لم يكن عادياً بل كان نقطةً فارقة في حياتها، وكان له تأثير على محيطها ممن حالتهنّ تشبه حالتها، فما إن استطاعت السير من جديد على قدميها، حتى بدأت بالتخطيط لمشروع يخدم من أصبحت واحدة منهن، وتشعر بآلامهنّ وآمالهن، وهم المصابات مثلها وعائلاتهن.

> لم تقف "الإعاقة الجسدية" في طريق إيمان نحو النجاح، بل كانت دافعًا لها كي تمضي في ذلك الطريق لتكون مثالًا على المرأة السورية الصابرة والمناضلة.

بادرت إيمان إلى إنشاء مشروع تحت اسم "مونة" في بلدة الريحانية جنوب تركيا، وهو مشروع قامت فكرته على التصنيع الغذائي البسيط من تجفيف وتخليل بعض أنواع الخضار والفواكه ثم بيعها بعد تسويقها.

وتمكّنتْ إيمان عبر هذا المشروع من تأمين فرص عمل لأكثر من ثماني عائلات، ودبّتْ الحياة من جديد في نفوس المصابات بهذه البيوت، بإعادة الثقة بأنفسهن وأنهن فاعلات بالمجتمع وقادرات على الإنتاج.

من خلال مشروعها الأول "مونة" قفزتْ أم عبد الله لأمل أكبر وفكرة أخرى حيث أسستْ مبادرة تحت اسم "أفق" ركّزت فيها من جديد على تأهيل المصابات علمياً ومهنياً ودعمهن نفسياً واجتماعياً، وأقامت دوراتٍ في اللغة التركية للمساعدة في الدمج الاجتماعي داخل المجتمع الجديد بالإضافة إلى دوراتٍ في الحاسب والخياطة وحياكة الصوف.

الحب هو الدافع للنجاح

تعيش اليوم إيمان المصري في الريحانية الحدودية مع ابنها عبد الله الذي شارف على الخامسة عشر من عمره في منزل متواضع، وتلعب فيه دور الأم والأب المربي لطفلها، تقضي في منزلها، ما تبقى لها من ساعات النهار الذي تمضي معظمه متنقلةً من معهدٍ الى معهد لتدريس القرآن الكريم، مستفيدة من دراستها في كلية الشريعة وكليات أصول الدين سابقا، وذلك العمل يأتي ضمن رسالة تؤمن أم عبد الله بضرورة إيصالها للبشر.

> قناعة إيمان وإيمانها بقدرة المرأة في الاعتماد على نفسها تكبر كلما رأت طفلها الذي يمنحها حبّه الدافع الأكبر في المضي إلى النجاح وعدم الاستسلام لصعاب هذه الحياة

ويحتل عبد الله جزءاً كبيرًا بل الأكبر من حياة أمه فهو فارسها الذي ترسم من خلاله نافذة الأمل نحو المستقبل وهو حبها الذي تحدثت لنا عنه بقولها: "ما تطلبُه المَرأة الآن ليسَ فارساً كما نعتقِد نحنُ، ولا رجُلاً يوَفِر لها كُل شِيء، كما يقوُل شكسبير، ولا جِداراً تتكئ عَليه كما تقوُل أمثالُنا، هِيَ قادِرة عَلى كُل شَيء بنفسِها بلا فارِس، وبلا رجُل، لكنّها غَير قادِرَة عَلى أن تُحِب وَحدَها، الحُب قانوُن يربُطها مَع هَذا الرجُل، فارساً كانَ أو طِفلاً، غِذاء المَرأة هُو الحُب وليسَ المَال، ولا الفرسَان، وَلا الرجَال، هَذا ما تريدُه المَرأة، لا أكثَر."

من غير المتوقع أن تجلس مع إيمان لدقائق، ولا تكتسب الكثير من الطاقة الإيجابية والأكثر من التحفيز من نموذج واقعي لتحدي الظروف للوصول إلى النجاح الذي له فلسفة خاصة عندها حيث تقول: " بقناعتي ...النجاح يحتاج لإقدام، لا إلى أقدام، النجاح يبدأ من الإيمان بالله ...وتحديد الهدف ...كوننا لم نخلق للدنيا حتى نعيش لغير الله."

وشاركت أم عبد الله خلال عامين من وجودها في تركيا بالعديد من الأنشطة والفعاليات المجتمعية وساهمت بتأسيسها، وكانت من أوّل المساهمات والمساهمين في بناء "اللجنة النسائية" في الريحانية وكذلك هي عضو مؤسس في "منتدى الشباب السوري" هناك، كما حصلت على تكريم لمشاركتها في مؤتمر الأمل للإعاقة الثاني الذي أقيم في إسطنبول شباط فبراير الماضي، كما شاركت في مسابقة صُنّاع الأمل في دولة قطر، لأفضل مبادرة مجتمعية، وحصلت على لقب صانعة أمل للعام الماضي.

ويُشار إلى أن أمل واحدة من ملايين اللاجئين السّوريين في تركيا التي تَعُدُّ السوريين "ضيوفًا" وليسوا لاجئين، وحقق العديد منهم نجاحات لافتة على مختلف المستويات العلميّة والاقتصادية والرياضية، ويحلم الكثيرون منهم بالعودة إلى سوريا بعد رحيل الأسد، للمساهمة في إعادة إعمار ما خربه ذلك النظام خلال أعوام من القمع والقتل والتدمير.

إيمان المصري النجاح يحتاج للتضحية-صدى الشام

مكتبة "الشهيد أحمد خلف" ترى النور في مدينة الرستن

ريف حمص - خضر العبيد

المكتبات والمراكز الثقافية وغيرها من المراكز الحيوية كانت هدفًا لنظام الأسد في سوريا وبراميله المتفجرة بشكل دائم، ذلك النظام الذي استهدفت قواته بشكل همجي كل شيء مرتبط بالإنسانية ويحمل معانيها من مكتبات وجامعات ومدارس ومعالم أثرية وأماكن مقدّسة.

في ريف حمص الشمالي المهدد مؤخرًا بالحرب والتهجير من قبل نظام الأسد وحليفته روسيا، وتعبيرًا عن رغبة أهالي المنطقة في الصمود والبقاء في ديارهم وأرضهم، افتُتح في المركز الثقافي بمدينة الرستن مكتبة ضمت قرابة ثمانية آلاف كتاب نجت من نيران الأسد بعد نقلها من المكتبات إلى منازل الأهالي.

ووجه القائمون على افتتاح المكتبة تحية للأبطال الصامدين على جبهات القتال ضد هجمات نظام الأسد وميليشياته في ريف حمص الشمالي خاصة، وفي سوريا عموما، كما فُتحت المكتبة تحت مسمى "الشهيد أحمد خلف".

وقال أحمد العبد الله رئيس المجلس المحلي لمدينة الرستن في حديث مع صدى الشام إن المكتبة تضم قرابة ثمانية آلاف كتاب كان أهالي المدينة قد حافظوا عليها في منازلهم بعد قصف المركز الثقافي من قبل نظام الأسد، واليوم تم جمعها من جديد وإعادتها إلى المركز بعد افتتاح مكتبة "الشهيد أحمد خلف" التي بدأت باستقبال رواد القراءة ومحبي المطالعة من الشباب والنساء.

وتم افتتاح المكتبة بالتعاون بين المجلس المحلي لمدينة الرستن ومنظمة اليوم التالي المعنية بالشأن المدني، وذلك بهدف توفير فرصة القراءة للناس، وزيادة الوعي بين الأهالي والمثقفين.

جهود جبارة

من جانبه تحدث عبد الجبار الوردة أمين المكتبة لصدى الشام عن "جهود جبارة أفضت إلى إنجاز هذا العمل"، وتم تجهيز المكتبة وفق القدرات المتاحة بشكل جيد بعد إعادة تأهيل المركز الثقافي في مدينة الرستن، مضيفًا: "الكتاب كنز للأجيال القادمة، حافظنا على هذه الكتب ونرجو الاستفادة منها"، معبرًا عن أمله في أن تكون الخطوة "طريقًا إلى الخير ومنارة للأجيال القادمة".

وحضر افتتاح المكتبة الذي أقيم مؤخرًا مجموعة من المثقفين وأساتذة المدارس والجامعات والطلاب والفنانين ومواطنين من مدينة الرستن ومحيطها.

وضمّت المكتبة العديد من الكتب الأدبية والقصص والروايات والمعاجم اللغوية، والكتب النقدية، وكتب التاريخ والفن والسياسة، والموسوعات العلمية وغيرها من الكتب، وتم ترتيبها على الرّفوف وفق التصنيفات والتبويبات المعروفة في تقسيم أجزاء المكتبة.

> مكتبة "الشهيد أحمد خلف" متاحة لكافة المواطنين في مدينة الرستن وريف حمص الشمالي من المحبين للقراءة والمطالعة، والراغبين في البحث والتحقيق.

وقال مدير منظمة اليوم التالي "عبد الله أيوب" إن المكتبة ضمت مئات الكتب تمت انقاذها من قصف النظام وحافظ الأهالي عليها، والمجال الآن مفتوح أمام محبي المطالعة وطلاب الجامعات والمثقفين والأهالي من أجل استثمارها بالشكل الأفضل في نشر الوعي.

وأشار إلى أن تسمية المكتب باسم "أحمد خلف" تأتي تخليدًا لذكرى "الشهيد أحمد خلف" وتخليدًا لذكرى "جميع الشهداء في مدينة الرستن وسوريا".

وعَمِدت قوات النظام منذ مارس 2011 إلى استهداف المنشآت المدنية على رأسها المكاتب والمدارس والجامعات ورياض الأطفال، وغيرها، مستخدمة المدفعية والطيران الحربي والبراميل المتفجرة.

وقبل أربعة أعوام تعرّض المركز الثقافي في الرستن لقصف بالأسلحة الثقيلة من قوات النظام الأمر الذي أدى إلى دمار جزء كبير من المبنى وتلف قسم من محتويات المكتبة وضياع قسم كبير من الكتب.

وبموجب قرار صدر عن المجلس المحلي في مدينة الرستن تم تشكيل لجنة وبدأت عملية جمع الكتب من المنازل بهدف إعادتها إلى المكتبة، باعتبارها ليست ملكًا خاصًا لأحد.

الملازم أوّل أحمد خلف

وحملت المكتبة اسم "الشهيد أحمد خلف" وهو من أوائل الضباط المنشقين عن قوات النظام إبان انطلاق الثورة السورية ضد نظام الأسد، وقضى خلال صد محاولات اقتحام النظام على المدينة التي تقع على أكتاف نهر العاصي، ونقل أهالي الرستن عن أحمد خلف مقولة اشتهر بها الضابط وهي"إذا رأيتم الدبابات تدخل الرستن فاعلموا إني قُتلت".

وقتل الملازم أحمد مصطفى خلف في سبتمبر عام 2011 خلال صد محاولة اقتحام من قوات النظام على مدينته، وبعدها بثمانية شهور قتل النظام طفلته هدى خلف بقصف على المدينة.

> قُتل الملازم أحمد الخلف خلال مهمة التصدي لقوات النظام في أطراف مدينة الرستن بعد انضمامه لكتيبة خالد بن الوليد التي تم تشكيلها من قبل المنشقين عن قوات النظام.

وانشق أحمد عن الكتيبة الأولى في الفوج مائة وسبعة وعشرين من الفرقة الخامسة عشر في القوات الخاصة بريف درعا، وأعلن عن ذلك في بيان مصور قال فيه إن "الجيش السوري تحول من حماة الديار إلى حماية بشار"، وقتل النساء والأطفال، وأكد أن الجيش الذي تطوع فيه قتل الأطفال والنساء في درعا البلد وفي الرستن.

وتضم الرستن اليوم ما يقارب 100 ألف نسمة وتقع في منطقة استراتيجية مهمة على الطريق الدولي الواصل بين حمص وحماة، واشتهرت المدينة سابقا بعدد المنتسبين إلى "الجيش السوري" قبل اندلاع الثورة، وكان أولى المنشقين عن النظام من أبناء المدينة، كما تضم المدينة أيضا مئات المثقفين وخريجي الجامعات والدراسات العليا من مختلف الفروع الأدبية والعلمية.

وفي مارس 2011 هرع شباب الرستن مباشرة وقاموا بتحطيم تمثال رئيس النظام "حافظ الأسد" وذلك تعبيرًا عن غضبهم من ممارسات قوات الأسد في درعا وبانياس إبان اندلاع الثورة السورية ضد حكم عائلة الأسد.

مكتبة الشهيد أحمد خلف - الرستن

صدى افتراضي

حازم العظمة

طموح النظام - الممانع المقاوم - تسوية مخيم اليرموك بالبلدوزر.. كحي الحضرة في حماة سنة 1982.. كمخيم تل الزعتر سنة 1976..

ثائر الزعزوع

عنصرية.. و عنصريون
أحدهم يعلق على الأغنية العنصرية التي عرضها تلفزيون الجديد قائلاً: ما كان ينقصنا إلا الحثالة، نحن أسيادكم، و طال الزمن أو قصر سندوس على رؤوسكم...هكذا حرفياً...
بالنسبة لي قد أحتمل تلك الأغنية اللبنانية الرخيصة، لكني لا أستطيع أبداً احتمال أشخاص يحملون هذه الأحذية فوق رؤوسهم..
بالمناسبة هناك معلومات تفيد أن تلفزيون الجديد يتلقى تمويلاً من مافيا بيت الأسد.
#ياويلنا

Nizar Sahli

لا مفاجئة ، في مآل اليرموك وتدميره، فقط المصدوم والمذهول، هو من أنكر وحشية مماثلة كانت تجري وما زالت في عموم سوريا، وهو يردد عبارة « مافي شي» وما دخلنا ، الذي لم يقنعه واقع وحشية النظام منذ سبعة أعوام لن يقنعه شيء سوى التعلق بحبال رواية حراس المسالخ البشرية.
#دجاجنا_ودجاجكم_معلفه_واحد

Bassam Yousef

من دير ياسين إلى صبرا وشاتيلا وصولا إلى اليرموك.
قاتل واحد لشعب لايموت.

Thair Jalal Wali

يلي باع سوريا مارح يشتري فلسطين ياخيا #مخيم_اليرموك

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

رسام ونحات أسباني

نحن نلتقي حيث نفترق فكل ما فينا تشابك فيما بعضه البعض حتى أصبح كل من فينا على درب وحيد وكأنه لم يعرف أحد من قبل قط ليجد له من جديد من سيفارق حتى يفارق تلك الحياة بالفراق.

الحل السابق:

صلاح عبد الصبور

ل	ي	ج	د	ا	ن	ح	ن	ف	ك	ل	م
و	ح	ي	د	ل	ق	ب	ل	ب	ب	ح	ا
ا	ي	ج	ل	ح	ا	ا	ق	ا	ك	ت	ف
ص	ع	د	ه	ي	ح	م	ط	ل	ل	ى	ي
ب	ر	ي	م	ا	د	ن	ب	ف	م	ن	م
ح	ف	د	ن	ة	ل	م	ن	ر	و	ن	ا
ف	ي	ن	ا	ب	ت	ل	ك	ا	ع	ل	ب
ف	س	ي	ف	ا	ر	ق	ح	ق	ل	ت	ع
ي	ي	ف	ا	ر	ق	د	ي	ل	ى	ق	ض
ن	ي	ح	ت	ى	ك	ر	ث	م	ا	ي	ه
ا	و	ك	أ	ن	ه	ب	ا	ل	ب	ع	ض
ن	ف	ت	ر	ق	س	ت	ش	ا	ب	ك	و

الكلمات المتقاطعة

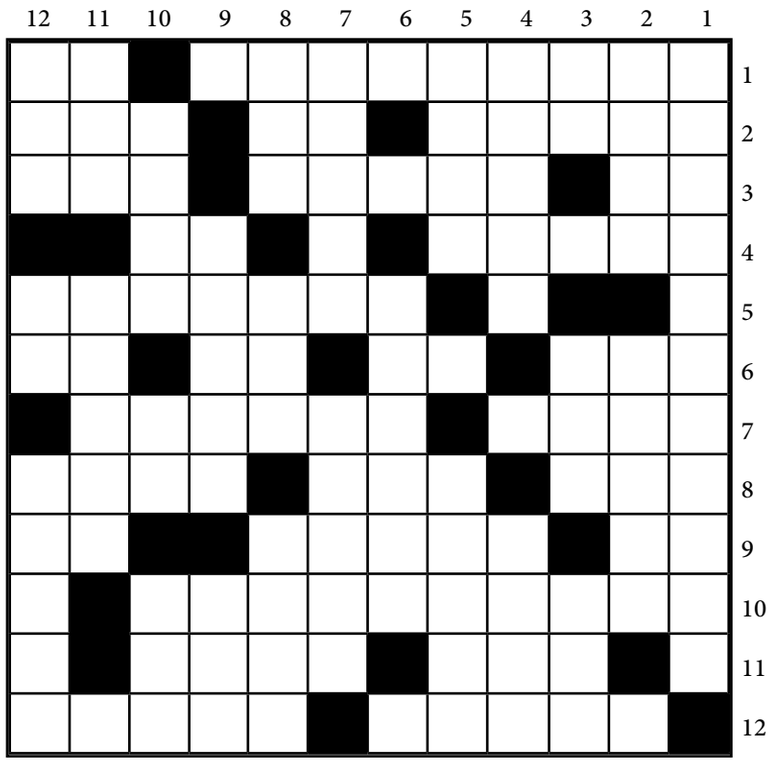

أفقي:

1. ممثلة سورية قديرة - يبس
2. السرقة - خاصته - منازل
3. سقاية - اصطدم - زهر
4. انجاب - والدة
5. من سور القرآن الكريم
6. اترك - نقص - تاه - جواب
7. شديد الخصومة - العبير (معكوسة)
8. من أمراض العين - ولد - برقت
9. عطل - القيد - ثلثي هتف
10. ممثل سوري شاب
11. يعطي - مدينة عراقية
12. الحزن - أجرام سماوية صغيرة تابعة

عمودي:

1. خليفة عباسي
2. مرشد - العون (معكوسة)
3. حرف ناصب - بربط - انحراف
4. إجازة - أتعب
5. حكمة - الدهر
6. الرواسي
7. آلة موسيقية - يتراجع
8. شك - تؤذي - ملاذ
9. أحقاد - مهذب
10. مدينة في ريف دمشق - أداة نفي - يجمع
11. ظلم - مهارة
12. واحد - خصم - تباهي

الحل السابق

أفقي

1. ناصيف اليازجي
2. البرتغال - أمم
3. هل - نرد - فريدة
4. دين - ترهق
5. السم - في
6. يتسنى - قبر
7. حلم - تلاحق
8. لب - حمد - يتم
9. بيونس أيرس - عم
10. يبلي - رميلان
11. أنهك - لفظ
12. أفل (معكوسة) - يضرم

عمودي

1. ناهد الحلبي
2. الليل - لبيب
3. صب - نسيم - ولاء
4. يرن - تم (معكوسة) - حنين
5. فترة - مس - هر
6. أغدر - تتدارك
7. لا - هلال - يم
8. يلفق - الرياض
9. حقد (معكوسة) - سل
10. زئير - بقي - ألم
11. جمد - فر - تعنف
12. يمتطي - قمم - ظل

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

4	9				2		1	
3	1			7				2
5			1	4				
1			2	9		4		
	7	4				8	5	
		5		8	7			1
				2	1			5
7				5			3	6
	5		6				2	4

الحل السابق

8	6	9	7	5	1	3	4	2
2	7	5	3	8	4	1	9	6
4	3	1	9	6	2	5	7	8
6	1	8	2	9	7	4	5	3
5	9	2	4	3	6	8	1	7
7	4	3	5	1	8	2	6	9
3	2	4	1	7	9	6	8	5
9	5	6	8	4	3	7	2	1
1	8	7	6	2	5	9	3	4

لاعبون وأساطير من أصول عربيّة نثروا سحرهم الكروي في الملاعب اللاتينيّة

ميغيل لايون مكسيكي من أصول لبنانية - انترنت

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

لطالما استقطبت منتخبات أوروبا لاعبي كرة قدم عرب أو من هم من أصول عربية يتمتعون بموهبة كبيرة، وفي الوقت ذاته لا تخلو ملاعب الساحرة المستديرة في أمريكا اللاتينية من لاعبين تعود جذورهم إلى بلدان عربية مختلفة هاجروا منها إلى ما بعد المحيطات قبل مئات السنين.

ومع ملاحظة أن أكثر اللاعبين العرب المتواجدين في أوروبا هم من أصول جزائرية وتونسية ومغربية، فإن الملاعب اللاتينية يتواجد بها لاعبون أصولهم من سوريا ولبنان وفلسطين هاجر أباؤهم إلى القارة الأمريكية الجنوبية مع منتصف القرن التاسع جراء الاقتتال الطائفي بين المسيحيين والدروز في لبنان، وتبعهم المزيد من السوريين الهاربين من التجنيد الإجباري ثم المجاعة التي ضربت البلاد جراء حصار قوات التحالف للسواحل السورية إبان الحرب العالمية الأولى، حيث كانت الدولة العثمانية تصادر الأغذية لتعبئة الجيش العثماني المشارك في الحرب.

بينما زادت نسبة المهاجرين من بلاد الشام إلى أمريكا اللاتينية مع اكتشاف النفط في خمسينات القرن الماضي بفنزويلا، الأمر الذي دفع كثيرًا من السوريين خاصة للهجرة إليها.

ومن هؤلاء اللاعبين اللاتينين نجوم عالميين قد لا يعلم أغلب متابعي كرة القدم أنهم في الأصل لاعبين عرب.

ماريو زاغالو

لاعب كرة قدم برازيلي محترف سابق ومدرب شهير، لقب «بشيخ المدربين» و«الأستاذ» و«البروفيسور» بعد أن تحول إلى أسطورة في بلاد «السامبا» كونه أول شخص في العالم يتوج بكأس العالم أربع مرات لاعباً ومدرباً.

ولد «ماريو جورجي لوبو زاغالو» في التاسع من آب 1931 في مدينة «ماسايو» عاصمة ولاية «الأغواس» بالبرازيل، وتعود أصوله إلى عائلة «زكور» اللبنانية بمدينة زحلة.

بدأ مشواره الكروي عام 1948 في نادي أمريكا ثم انتقل للعب في نادي فلامنغو الذي لعب في صفوفه 257 مباراة حتى عام 1958، ثم انضم للفريق الأول بنادي بوتافوغو الذي استمر معه حتى اعتزاله عام 1965.

أبرز إنجازات زاغالو (سواء كلاعب أو كمدرب) حققها مع المنتخب البرازيلي، إذ يعد الوحيد على مستوى العالم الذي فاز بكأس العالم مرتين (عام 1958، وعام 1962) خلال مسيرته كلاعب، ومرة كمدرب (بمونديال 1970)، ومرة أخرى كمساعد مدرب (بمونديال 1994) مع منتخب بلاده.

وكان هو مدرب المنتخب البرازيلي في مونديال 1974 ووصل به إلى المركز الرابع عالميًا، كما قاد المنتخب البرازيلي إلى نهائي مونديال 1998 في مباراة صعبة أمام مضيفه المنتخب الفرنسي انتهت بفوز المنتخب الفرنسي وحصول منافسه البرازيلي على المركز الثاني.

من جهة أخرى، نجح في التأهل مع منتخب الإمارات لأول مرة لنهائيات كأس العالم عام 1990 في إيطاليا، إضافة إلى تحقيقه ألقاباً ونتائج جيدة على مستوى بطولات آسيا والخليج مع منتخبات الكويت والسعودية.

اختير زاغالو عام 1997 أفضل مدرب في تاريخ اللعبة، ونصب له عام 2013 تمثال تذكاري خارج ملعب «جواوو هافلانغ» الأولمبي في ريو دي جانيرو، ودشن في آب من العام نفسه بحضور شخصيات رياضية وزملاء له في نادي «بوتافوغو» ومنتخب البرازيل.

لاعب كرة قدم برازيلي محترف سابق ومدرب شهير، لقب «بشيخ المدربين» و«الأستاذ» و«البروفيسور» بعد أن تحول إلى أسطورة في بلاد «السامبا» كونه أول شخص في العالم يتوج بكأس العالم أربع مرات لاعباً ومدرباً.

> شيخ وأسطورة المدرّبين في بلاد السّامبا هو «ماريو جورجي لوبو زاغالو»، وتعود أصوله إلى عائلة «زكور» اللبنانيّة بمدينة زحلة.

برانكو

لاعب كرة قدم برازيلي سابق، شارك مع منتخب بلاده في ثلاث نسخ لبطولة كأس العالم لكرة أعوام 1986، 1990، 1994، اسمه الحقيقي كلاوديو إبراهيم فاز ليال لكنه اشتهر في الملاعب باسم «برانكو».

ولد برانكو ببلدية باج في البرازيل عام 1964، وهو لاعب ظهير أيسر من أصل لبناني لعب لعدة أندية برازيلية وأوروبية مثل نادي فلومينينسي البرازيلي والنادي البرتغالي الكبير إف سي بورتو، كما شارك في الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الأمريكي.

وتأتي أبرز محطات مشواره الاحترافي عندما شارك ضمن منتخب بلاده بكأس العالم لعام 1994 والذي فاز به المنتخب البرازيلي، وتميز برانكو بشكلٍ خاص في تسديد الضربات الحرة المباشرة بمهارة ودقة، كضربته الحرة الشهيرة التي سددها في مرمى المنتخب الهولندي من مسافة 35 مترًا والتي تسببت في خسارة المنتخب الهولندي وخروجه من البطولة من الدور الربع نهائي.

وبعد اعتزاله اللعب عمل برانكو في مجال التدريب فتم اختياره عام 2006 ليكون المدير الفني لمنتخب الشباب البرازيلي، كذلك قام بتدريب عدة فرق برازيلية أخرى.

أنطونيو محمد

ولد أنطونيو محمد عام 1970 في العاصمة الأرجنتينية بوينوس ايرس لأبٍ من أصول لبنانية وسورية، وهو لاعب خط وسط سابق، أما الآن فهو مدرب فريق كرة القدم بنادي سي إف مونتيري المكسيكي.

بدأ أنطونيو مسيرته الكروية الاحترافية عام 1987 مع نادي فيليس سارسفيلد الأرجنتيني قبل أن يوقع عقداً مع نادي هوراكان الذي كان مشاركاً ضمن دوري الدرجة الثانية، وخلال موسم 1988-1989 لعب أنطونيو دوراً أساسياً في الصعود بناديه إلى دوري الدرجة الأولى.

وفي الموسم التالي انتقل إلى الكبير بوكا جونيورز الذي لعب له 15 مباراة سجل خلالها أربعة أهداف، وبعد ذلك وقع عقداً لمدة عام واحد مع فريق اندبنديينتي الذي خاض معه 26 مباراة سجل فيها هدفين فقط، ثم تنقّل بين عدة أندية حتى وصل في عام 1991 إلى نادي فيورنتينا الإيطالي مقابل 1.2 مليون دولار أمريكي، ولعب أيضاً لعدة نوادٍ مكسيكية قبل اعتزاله اللعب نهائيًا عام 2003، وبعد ذلك عمل مدربًا وقاد الكثير من الفرق الأرجنتينية والمكسيكية.

واستُدعيَ أنطونيو ليمثل منتخب الأرجنتين في أربع مباريات فقط سجل خلالها هدفاً واحداً وكان ذلك في الفترة ما بين 19988- 1991، وأبرز إنجاز له على صعيد المنتخب كان الفوز ببطولة كوبا أميركا عام 1991، أما على صعيد التدريب، فقد تمكن أنطونيو في أول ظهور له كمدرب لفريق اندبنديينتي من تحقيق لقب بطولة أندية أمريكا الجنوبية.

ميغيل لايون

لاعب كرة قدم دولي مكسيكي يلعب في جميع مراكز خط الدفاع، وهو من أصول إسبانية ولبنانية من قرية ملات العكارية.

ولد ميغيل لايون عام 1988 في مدينة كوردوبا في المكسيك، بدأ اللعب لصالح فرق مغمورة، ثم انتقل بعدها للعب في الدوري الإيطالي مع فريق نادي أتلانتا، ليكون أول لاعب مكسيكي يلعب في دوري الدرجة الأولى الإيطالي، لكن تجربته في أوروبا لم تدم لأكثر من سنة واحدة إذ عاد ليلعب لصالح فريق أمريكا المكسيكي، قبل أن يوقع في كانون الثاني 2015 لنادي واتفورد الإنجليزي الذي أعاره بدوره لنادي بورتو البرتغالي لمدة عام.

> أحرز برانكو مع البرازيل كأس العالم نسخة ١٩٩٤، بعد تفوّق البرازيل على إيطاليا بالرّكلات التّرجيحيّة

وانضم لايون مطلع هذا العام لصفوف نادي إشبيلية الإسباني على سبيل الإعارة لعام واحد مع إمكانية شراء عقده نهاية الموسم الجاري، ويشارك اللاعب مع الفريق الأندلسي بصفة أساسية مع اعتماد المدرب الإيطالي فيتشينزو مونتيلا على خدماته في خط الدفاع.

تم استدعاء لايون ليرتدي قميص المنتخب المكسيكي منذ عام 2013، فلعب في نسختين من بطولة الكأس الذهبية للكونكاكاف، فازت المكسيك بنسخة منهما سنة 2015، كما لعب ضمن منتخب بلاده ضد نظيره النيوزيلندي في المباراة المؤهلة لمونديال 2014 والتي فاز فيها المنتخب المكسيكي واستطاع التأهل لكأس العالم 2014.

داوود غزالي

لاعب كرة تشيلي من أصل فلسطيني، ولد عام 1984 بمدينة كونسيبسيون التشيلية، بدأ مسيرته الكروية في نادي هوشيباتو، لكنه بلغ ذروة تألقه مع نادي ديبورتيس كونسيبسيون، فتم استدعاؤه للانضمام للمنتخب التشيلي.

تلقى الغزالي عدة عروض من أندية محلية وأوروبية للانتقال إليها، كنادي باريس سان جيرمان الفرنسي ونادي ريال بيتيس الإسباني، لكنه اختار الانضمام إلى واحد من أكبر الأندية التشيلية وهو نادي كولو كولو مقابل 400.000 دولار أمريكي عام 2008.

وفي عام 2011 انتقل غزالي إلى نادي يونيفرسيداد كاتوليكا في تشيلي إيضاً، حيث استمر في التألق وسجل أول أهدافه مع ناديه الجديد في المباراة النهائية لكأس كوبا تشيلي محققاً الفوز بالبطولة لناديه لأول مرة منذ 16 عاماً، كما ضمن لفريقه التأهل لكأس أندية أمريكا الجنوبية.

عمر أسد

مهاجم أرجنتيني سابق ينحدر من أصول سورية ولبنانية، من مواليد سنة 1971 بالعاصمة الأرجنتينية بوينوس ايرس، أطلق عليه لقب «El Turco» أي «التركي»، ويرجع ذلك لأصوله العربية حيث سُمي العرب الذين هاجروا إلى الأرجنتين في القرن العشرين بالأتراك؛ وذلك لقدومهم بجوازات سفر عثمانية.

وقد قضى أسد كل مشواره كلاعب كرة قدم محترف (1992 – 2000) مع نادي فيليز سارسفيلد الأرجنتيني، فكان واحداً من أهم اللاعبين خلال أنجح فترات النادي على الإطلاق محققاً معه ثماني بطولات، أهمهم كأس القارات لسنة 1994 مما أهله للانضمام إلى المنتخب الأرجنتيني عام 1995.

وبعد اعتزال أسد اللعب سلك طريق التدريب فعمل كمدرب لفريق ناشئي سارسفيلد لمدة ست سنوات، بعد ذلك انتقل في 2010 لتدريب فريق نادي غودوي كروز الأرجنتيني والذي قاده إلى المركز الثالث في منافسات الدوري لعام 2010، ثم تنقل بين عدة أندية لاتينية أخرى منهم نادي ايمليك الإكوادوري ونادي أطلس المكسيكي.

وتجدر الإشارة إلى أن عمر أسد يكون ابن شقيق خوليو أسد، وهو أيضاً لاعب خط وسط سابق لـ فيليز سارسفيلد في فترة الستينات والسبعينيات من القرن الماضي، كما أنه يعد حالياً واحد من أنجح المدربين في الأرجنتين.

وهناك أيضاً، حارس منتخب كولومبيا فريد كاميلو موندراغون الذي ولد عام 1971 في مدينة كالي الكولومبية من والدين مهاجرين من لبنان.

ويعتبر موندراغون هو اللاعب الأكبر سناً على الإطلاق الذي يلعب في نهائيات كأس العالم، وذلك بعدما قرر مدرب منتخبه إشراكه في الدقائق الأخيرة لمباراة منتخبه أمام اليابان وهو في الثلاثة وأربعين عاماً من عمره.

فينغر يُعلن رحيله عن آرسنال.. إقالة أم استقالة؟

صدى الشام ـ رصد

أعلن المدرب أرسين فينغر مطلع هذا الأسبوع، أن الموسم الحالي هو الأخير له مع نادي آرسنال الإنجليزي وذلك بعد قيادة الفريق لمدة 22 عاماً قدم الفرنسي خلالها كثيرًا من لحظات الفرح وكذلك الكثير من لحظات الإحباط على مدار تلك سنوات.

لحظة إعلان فينغر رحيله عن الفريق الذي يتولى تدريبه منذ موسم 1996 جاءت «عقب دراسة متأنية ومناقشات مع النادي» على حد قول أرسين الذي أضاف «أشعر بأنّ الوقت المناسب للتنحي عن منصبي هو نهاية الموسم».

ورغم إقرار فينغر بأن قرار الرحيل جاء برغبة منه إلا أن تقارير صحفية إنجليزية ذكرت أن المدرب الفرنسي لم يكن يريد إنهاء وظيفته في آرسنال، بل دفعته الإدارة لذلك فيما يشبه الإقالة.

وتقول التقارير إن المدرب صاحب الـ 68 عاماً أراد الاستمرار ولو لموسم واحد إضافي، لكن الإدارة رفضت وفضلت إقالته ودفع قيمة الشرط الجزائي بقيمة 12.5 مليون يورو بحجة أن الفريق سيكون لديه مزيد من الفرص للعودة إلى دوري الأبطال دونه.

أقوال الصحف الإنجليزية أكدها إيان رايت المهاجم السابق لنادي آرسنال، الذي ذكر أن فينغر «أقيل» من منصبه ولم يقدم استقالته، مؤكداً أن المدرب المخضرم الذي أمضى 22 عاماً في النادي اللندني لم يعتد عدم احترام عقوده قائلاً «أرسين فينغر رجل صاحب مبدأ وصادق ونزيه، ولهذا السبب أنا مقتنع أنه تمت إقالته ولم يستقل».

وأضاف، «هذا وضع حزين ولا أعتقد أننا سنتمكن أبداً من معرفة من هو المسؤول، لأنهم (أعضاء إدارة النادي) سيختبئون خلف بعضهم بعضًا»، واستغرب رايت كيف أن المدرب الفرنسي «يعقد مؤتمراً صحافياً من دون أن يلمح إلى ذلك، وفي اليوم التالي يرحل، الأمر ليس منطقياً».

وشدد رايت الذي كان من ضمن تشكيلة فينغر التي أحرزت لقب الدوري الإنجليزي في موسم 1997-1998، أنه في إمكان «أرسين أن يرحل مرفوع الرأس، لذلك، ومهما كانت النتائج، من المحتمل أن يرحل كما يستحق أي أسطورة في كرة القدم أو في آرسنال، ندين له بالكثير».

رحيل فينغر لم يأتِ من فراغ خصوصاً بالنسبة لجماهير الـ «غانرز» التي لم يسبب هذا الحدث لها أي صدمة (الأمر الذي حدث لجماهير مانشستر يونايتد بعد إعلان السير أليكس فيرغسون رحيله عن النادي)، وذلك لإن هذه الجماهير طالبت في أكثر من مناسبة بتنحي المدرب الفرنسي إثر فشله بالتتويج بلقب الدوري لفترة طويلة (آخر لقب دوري كان في 2004) كما أنه لم يعد قادراً على الدخول في المربع الذهبي المؤهل لدوري أبطال أوروبا آخر موسمين.

فشل فينغر في الفوز بلقب الدوري منذ 14 عاماً، وتحديدًا منذ أن حقق أعظم إنجاز في تاريخ النادي اللندني موسم 2003-2004، زاد من حجم الفجوة بينه وبين جماهير النادي التي انفجرت غضباً بعدما فشل الموسم الماضي في بلوغ دوري أبطال أوروبا للمرة الاولى منذ 20 عاماً، وهي المسابقة التي لم يتمكن النادي من تخطي دورها ثمن النهائي منذ عام 2010.

وقد ظهر سخط هذه الجماهير على تواضع أداء الفريق مع فينغر عبر الأجزاء الكبيرة من المقاعد الفارغة خلال المباريات التي خاضها أرسنال على أرضه، رداً على الخسارة المؤلمة في نهائي كاس رابطة الأندية الانكليزية أمام مانشستر سيتي صفر-3 في شباط الماضي، أو اللافتات المطالبة برحيله التي رفعت مراراً في المدرجات.

وهذا الموسم، يعول أرسنال على احتمال فوزه بلقب مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» للمشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل، إذ إن ترتيبه الحالي في الدوري (المركز السادس، وهو الأسوأ في مسيرة الفرنسي) لن يتيح له التأهل كأحد أفضل أربعة أندية إنجليزية.

وبلغ «المدفعجية» نصف نهائي «يوروبا ليغ»، وتنتظرهم مواجهة صعبة ضد أتلتيكو مدريد الإسباني، ذهاباً في لندن في 26 نيسان الحالي، وإياباً في مدريد في الثالث من أيار المقبل.

وعقب إنهاء عقده مع آرسنال، يحتمل أن ينتقل المدرب الفرنسي لتولي مهمة جديدة في بلاده مع نادي باريس سان جيرمان، حيث تشير التقارير الفرنسية إلى أن النادي الباريسي يرغب في إسناد مهمة المدير العام لـ فينغر ليعمل جنباً إلى جنب مع الألماني توماس توخيل الذي (بحسب التقارير) سيتعاقد معه النادي نهاية الموسم لتولي تدريب الفريق خلفاً للإسباني أوناي إيمري.

أرسين فينغر - انترنت

مُهجّرٌ من دوما بشيب يحملُ شباب ثورة

أبو عزّو خبيّة «شيخ الثورة» - مدينة الباب ١٨-٤-٢٠١٨ تصوير عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

مدير التحرير: جلال بكور
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع